أثر الفولانيين في جنوب غرب الصحراء الافريقية (دراسة تأريخية)

The impact of the Fulani in southwest Africa (a historical study)

م . م نورس فلاح حسن

assistant lecturer : Nawras Falah Hassan

nawras.f@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم التاريخ

م. م ولاء لعيبي جلاب

assistant lecturer : Walaa Laibi Jalaab

walaa.l@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

DOI: https://doi.org/10.65074/ajyg3c90

أثر الفولانيين في جنوب غرب الصحراء الافريقية (دراسة تأريخية)

م . م نورس فلاح حسن

م. م ولاء لعيبي جلاب

DOI: https://doi.org/10.65074/ajyg3c90

الملخص

يعد موضوع اثر الفولانيون في جنوب غرب الصحراء الافريقية من المواضيع التأريخية المهمة التي تسلط الضوء على فترة لم يتطرق اليها الكثير ، وجاءت اهميته من الاثر الكبير الذي تركته القبائل الفولانية الذين كانوا بدو رحل يمتهنون تربية البقر أساسا، وينتشرون بنسب متباينة ومتفاوتة في معظم دول غرب إفريقيا، بدءا من موريتانيا والسنغال غربا، وانتهاء إلى جمهورية السودان شرقا، ويميلون إلى سواد البشرة، وتوسط القامة. وقد أسسوا ممالك إسلامية سيطرت على أغلب دول غرب إفريقيا خلفت تراثا فكريا إسلاميا ثريا باللغتين العربية والفلانية ، وجاءت اهمية الموضوع من ادعاء النسب الشريف للقبائل الفولانية الذين ينسبون انفسهم تارة الى نسب الرسول(ﷺ)من خلال صفية بنت جعفر بن ابي طالب التي تزوجت عقبة بن نافع ومن خلال الابناء تكون الفولانيون وتارة اخرى ينتسب الفولانيون حسب الروايات الى اصول بربرية ويهودية وفرعونية .

وتكمن اهمية الموضوع ايضا في الدور الكبير الذي لعبته القبائل الفولانية في نشاطهم بنشر الدعوة الاسلامية في جنوب غرب الصحراء الافريقية الإسلامية ، فلقد قام الفولانيون بدور كبير فى مجال الدعوة الاسلامية في غربي أفريقية ، وفي إصلاح عقيدة المسلمين وتنقيتها مما علق بها من شوائب الوثنية ، وهذا ما جعلهم من أهم الشعوب الأفريقية التى تركت أثرا بارزا في تاريخ القارة وحضارتها ، وهو الذى خلد اسمهم ، أكثر من أشقائهم من شعوب القارة التي أحتكوا بها أو جاوروها .

الكلمات المفتاحية : (الفولان ، افريقيا ، جنوب غرب الصحراء)

Abstract:

The impact of the Fulani people in southwest Africa is an important historical topic that sheds light on a largely undiscussed period. Its importance stems from the significant influence left by the Fulani tribes, who were nomadic people who primarily raised cows. They are spread out in varying proportions across most West African countries, from Mauritania and Senegal in the west to the Republic of Sudan in the east. They tend to have dark skin and average height. They established Islamic kingdoms that dominated most West African countries, leaving behind a rich Islamic intellectual heritage in both Arabic and Fulani. The importance of the topic stems from the Fulani tribes' claim to noble lineage, sometimes traced back to the Prophet (peace be upon him) through Safiyya bint Ja'far ibn Abi Talib, who married Uqba ibn Nafi', and through her children the Fulani were formed. Other times, according to accounts, the Fulani trace their lineage back to Berber, Jewish, and Pharaonic origins. The importance of the subject also lies in the great role played by the Fulani tribes in their activity in spreading the Islamic call in the southwest of the Islamic African desert. The Fulani played a major role in the field of Islamic call in West Africa, and in reforming the Muslim faith and purifying it from the impurities of paganism that had stuck to it. This is what made them one of the most important African peoples who left a prominent impact on the history and civilization of the continent, and it is what immortalized their name, more than their brothers from the peoples of the continent with whom they interacted or lived.

Keywords: (Fulani, Africa, Southwest Sahara)

- تسمية الفولانيون :

أطلق على الفلانيين أسماء مختلفة ومتعددة تبعا لمقر إقامتهم، مثل تسمية (Pol)، وهو ما حرفه الفرنسيون إلى بيل (Peul)، وأطلق عليهم ايضا اسم فولا (Foula)، وفولاني (Foulani)، واطلق عليهم لفظة فلاتا (Fellata)، بينما أطلق عليهم سكان الصحراء كالطوارق اسم الفلان (Fullan)، ، أما الفلانيون، فيطلقون على أنفسهم اسم بولو (pullo) للمفرد، وفولبي (FulBé) للجمع، وعلى لغتهم فولفولدي (Fulfulde) ، تلك مسميات

الفلانيين تبعا لمن عايشوهم فتعددت الأسماء تعدد المعايشين، فتباينت الآراء كذلك عن أصولهم تباينا كبيرا [1] .

- **أصل الفولانيون :**

ان اصل تسمية الفولاني او الفلاتة بهذا الاسم لربما يعود لمصدر عربي وهو (الافلات) اي الافلات من الحدود اذ ان الفولانيين شعب رحل ينتشرون من حوض السنغال الى حوض النيل [2].

وتعددت الاراء في أصل الفولانيون واختلفت أقوال المؤرخين في أصل الفلانيين الذين استقروا في السودان الغربي

(غرب افريقيا) فمنها من ارجعهم على أنهم من الفرس نزحوا من آسيا ومنها من قال بأنهم من اليهود، ومنها أنهم ارجعهم الى العرب واليونان أو من الإيطاليين أو من أصول إثيوبية ، وهناك نظريات أخرى تقول أن الفولانيين هم نتيجة احتكاك الزنوج والحاميون بشعوب بيضاء[3] .

لذلك يمكننا تفصيل الاصل الفولاني بما يأتي :

1- **النسب العربي** : تذكر الرويات التاريخية انتسابهم الى عقبة بن نافع [4] ، فبعد هجرة قبائل جهينة وتميم من الجزيرة العربية إلى الهند عقبة فتنة نشأت وذلك ما بين (٢٠٠٠ – ٧٥٠ ق.م) وعادة مرة أخرى إلى الجزيرة العربية بعد انتهاء الفتنة ، ومع تميم الأبقار والسيوف والطاقية ذات اللسانين ، ومع جهينة الأغنام، ولقلة المراعي ، واصلت القبيلتان هجرتهما إلى افريقيا اذ تتوفر المراعى فسلكت تميم طريق الشام إلى صحراء سيناء حيث استقرت في طور سيناء فترة من الزمن ، واستمرت مواصلة هجرتها إلى أن وصلت منطقة ليبى Leebe ليبيا الحالية ، وسلكت جهينة طريق اليمن إلى أن وصلت إلى منطقة وفي الوقت الذي فيه واصلت تميم رحلتها إلى أقصى غرب افريقيا والمغرب الأقصى حتى وصلت إلى أوداغست Audagist التي سميت أخيرا بأرض غانا ( ) Gana القديمة التي تقع ما بين مالي Mali وصحراء توات Tuwat ، الأرض التي كانت تحت تأثير الحكم الروماني ، وقد عادت بعض هذه الأسر من تميم مرة أخرى إلى

وطنها في الجزيرة العربية، فلما ظهر الإسلام ، قاد أحفاد هؤلاء العائدين حملة فتح غرب أفريقيا بقيادة عقبة بن نافع وبرفقة عقبة ابن عامر التميمي وعقبة وغيرهم [5]، فأسلم ملك الروم وهو ملك غانا يدعى برمندانا بعد مقاومة ضعيفة [6] .

لذلك يعد عقبة بن نافع هو الجد الاعلى للفولانيين وقيل بالأصل العربي، فهناك أسطورة فولانية ، كذلك تقول : إن الفولانيين من سلالة عربية ، وأن جدهم الأكبر هو عقبة بن عامر أو عقبة بن نافع ، وأن هذا الجد تزوج من ابنة ملك الروم واسمها(بجمع)وأنجب منها أربعة أبناء ، وأنه تركهم مع أمهم حين عاد إلى مصر ، ومن سلالة هؤلاء الأبناء جاء الفولانيون[7].

وقد ارجعت بعض الروايات في اصل الفلان الى النسب القرشي من إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وإن إسماعيل جد لهم ، حيث ان عقبة بن نافع تزوج صفية بنت جعفر بن ابي طالب (عليهم السلام) وقد انجبت صفية له خمسة أولاد هم : (يزيد ، فولو Fullo ، فيلا Fela ، غرغاو Gharghaw، حيدر) ولكل هؤلاء أحفاد ينتشرون ما بين المغرب والبحر الأحمر [8].

2- **الاصل البربري** : واختلف المؤرخون حول أصل هذا الشعب، وانقسموا شيعا وأحزابا فيرى ديبوى (Dubois) أن الفولاني من البربر، وأنهم انحدروا من منطقة أدرار شمال السنغال، واندفعوا إلى السودان الغربي بعد طرد المسلمين من الأندلس، واشتغلوا بالزراعة والرعي [9] ، كذلك قيل بالأصل البربرى للفولانيين ، وأنهم جاءوا من مراكش ، حيث كانوا يقيمون خلال القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى ، أو من فزان جنوبي طرابلس ، وأن دماءهم اختلطت بالدماء العربية ، ثم اختلطوا بعد ذلك بالزنوج وأن الفولانيين، جاءوا أصلا من مصر العليا ، إلى حوض النيجر حيث اختلطوا بالهوسا فإن من بين الأسماء التي تطلق على الفولانيين اسم (فلاتا Fellata) ، وهذه الكلمة تحريف لكلمة الفلاحين Fellahin المعروفة في مصر، كذلك قال بالتشابه في الصفات الجسمانية بين الفولانيين وبين الفلاحين المصريين [10]

3- **الاصل اليهودي** : تذكر بعض الروايات ان اصل الفولانيون هو حامي وتروي أن جد الفولانيين الأكبر هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، و أنهم هاجروا من

أرض كنعان إلى سيناء في مصر ، حيث كان يوسف بن يعقوب ، و بعد تعرضهم لضغوطات فرعونية حقدا على نشاطهم الاقتصادي وتراثهم عاد بعضهم إلى كنعان بزعامة موسى عليه السلام وهاجر البعض الآخر إلى مغرب الشمس فعبروا إلى برقة ، ثم إلى غرب إفريقيا حيث استقروا أخيرا في أحواض نهر السنغال و استقروا مع السكان هناك [11] .

- **اللغة الفولانية :**

اختلفت الاراء في اصل اللغة الفولانية كما اختلف في أصول النسب الفولاني نفسه فمنهم من قال إنها لغة خليطة من عناصر مصرية وأرامية وزنجية ، أى أنها خليط من الحامية والسامية ، وأنها لغة قد استحالت في أفريقية إلى لغة سودانية تبرز فيها العناصر الزنجية وتختلف عن الأصلية ، وهذه اللغة الأصلية ليست أفريقية [12] .

وتعد اللغة الفولانية من أكثر اللغات انتشاراً في إفريقيا غرب الصحراء، فهي تمتد على رقعة جغرافية واسعة من موريتانيا والسنغال غرباً إلى إفريقيا الوسطى والسودان شرقا والحديث عن اللغة الفولانية يرتبط مثل عدد كبير من اللغات الإفريقية بتنوع لهجاتها وتعددها بشكل لافت وفق مناطق حضورها الاجتماعي أو السياسي واللغة الفولانية لا تعتبر لغة رسمية إلا في عدد محدود من الدول مثل السنغال والكاميرون، وتعد لغة وطنية في عدد من الدول الأخرى مثل نيجيريا وبوركينافاسو والنيجر [13] ، ويستند هؤلاء إلى أن الفولانيين حين جاءوا إلى بلاد السودان امتزجوا بالعناصر الوطنية الزنجية ، وتكلموا بلغاتها ، ولاسيما في أراضي السنغال فمثلا ، تكلم الفولانيون ، في هذه المناطق ، بلغات البامباره والمالنك، وهذه من مجموعة لغة الماندنجو ، وهناك أسطورة متداولة بين الفولانيين ، تقول : ليس للغة الفولانيين الأصلية أية صلة باللغات الأفريقية ، وأنها ترجع إلى أصول غير معروفة [14] .

ويحتمل ان الفولانيين قد تكلموا اللغة البولارية التي يميل الباحثون ان تكون لغة زنجية من السود المزارعين القدماء الذين كانوا في الصحراء واكتسبوها الفولانيون اثناء اقامتهم مع المزارعين وانها انبثقت من سائر اللغات الحامية، ويمكن القول ان اللغة البولارية (الفولانية) لغة من فصائل شعوب الاطلنطي وليست من وادي النيل [15] .

- **أوصاف الفولانيون :**

يتميز الإنسان الفولاني بطول القامة ونحافة القوام أو توسط الجسم ، والوجه المستطيل والأنف المستدق واللون الفاتح أو اللون الأسود مع لمعان البشرة واتساع مقلتى العينين، ويغلب على أبناء هذه القبيلة الحياء المفرط وهدوء الطبع ونقاء الروح وعفة النفس وشدة الغيرة [16] ، وإن الفولانيين قوم شبه بيض سحنتهم عربية يعتمدون على أنفسهم ويعملون غالباً بالرعى وعلى الخصوص رعى الأبقار ، والجهاد تراث يعتزون به وإنهم كثير الميل لبعضهم البعض عند المحن والشدة والحروب ، لا يرتبطون بأرض لا تعرف الإسلام بل يعملون لإدخال الإسلام فيها أو الهجرة منها في حالة عجزهم ويعيشون فى بلاد السودان منذ آلاف السنين ، وأنهم سريعو الانصهار في المجتمعات التي يعيشون فيها ، وفي الغالب ينسون لغتهم بعد انفصالهم عن الوطن الأم أو عشائرهم ، فمثلاً يوجد في نيجيريا أعداد كبيرة من أبناء هذا الجنس نسوا لغتهم الفولانية لكنهم احتفظوا بملامح شخصيتهم الفولانية[17] .

ويطلق لقب (البقارة) على قبائل الفولانيين وذلك لانهم أشتهروا برعاة الابل والبقر والاغنام ، وتعتبر البقارة مجموعة قبائلية تعمل في رعي الابقار وتضم البدويين والبقارة والفلاتة والطوارق ، وهناك اسطورة شعبية تقول هناك رجل طرده إخوانه من المجتمع الذي كان يعيش فيه حقداً عليه فأخذ يهيم في غابات نائية ومنعزلة يعاني من الوحدة ويكابد ويلات العطش. فإذا بروحاني يظهر أمامه ويخرج من الأرض ماء ، يأمره بأن يغترف منه ويسقي به سائر حيوانات البر ، ونفذ الرجل تعليمات الروحاني إلى أن وصل الدور على البقرة ، عندئذ أمره الروحاني بأن يقود بقرته ويطوف بها في كافة أرجاء العالم المعمور ، شريطة أن لا ينسى إشعال النار عند غروب الشمس فى كل مكان يحل به ، بذلك ينعم بالثروة الحيوانية وينال السعادة السرمدية ويتخذ البقرة شعاراً ورمزاً له في الحياة الدنيا ، وكان هذا الرجل هو الجد الأول للقبيلة الفولانية[18] .

- الهجرات الفولانية :

ان علماء الاجناس يرجحون الأصول الحامية للفولانيين وربما كانت من البربر او عربية، وأن أوائلهم قد جاءوا من الشرق إلى الغرب ، تحت ضغط موجات من الهجرات البشرية، وأنهم دخلوا بلاد السودان ووصلوا في تجوالهم إلى ساحل المحيط الاطلسي ، وقد ربط كثير من الجغرافيين والمؤرخين القدامي بين مملكة غانا ومملكة كوش وأوداغست التي

يسكنها الروم الذين صاروا فلاتة وتكاريرا ، وأن الكوشيين هم مجموعة من القبائل العربية هاجرت إلى افريقيا عن طريق باب المندب وذلك ما بين 5000– 7000ق.م و الكوشيين هم أصحاب أبقار ويسمون البدوين والفلاتة والنومديين والنوباديين حسب تسمية الرومان لهم[19] .

أن الفولانيون قد اختلطوا بالدماء العربية فى مطلع العصر المسيحي ، حين جاءت موجة منهم من برقة إلى تنبكت وماسنه في حوض النيجر ، وأنه في القرن التاسع الميلادي توجه أغلبهم إلى فوتا في حوض السنغال حيث استقروا ، وأنه في القرن الحادي عشر الميلادي هاجر فريق منهم من أعالى السنغال واتجه شرقا نحو حوض النيل ، وانتشروا في هذه المساحات الشاسعة ، وأدى اختلاطهم العميق بالزنوج إلى فقدهم صفاتهم الأصلية ، الا ان الفولانيين ليسوا زنوجا ولكنهم متزنجون نتيجة الاختلاط العميق بالزنوج ، وقد أدى اختلاط الفولانيين بالزنوج في أفريقية، إلى أن أصبح الفولاني ، يحمل طابعين مميزين : الطابع الزنجي من حيث اللون ، وطابع الجنس الأبيض من ناحية التقاطيع ، ورغم تغير ألوانهم، فهم يعتبرون أنفسهم من الشعوب البيضاء ، حتى أن قبائل اليوروبا تشير إلى الفولانيين بعبارة: (ايا أو يبوني فولانى Eya ibo ni Furlani) ومعنى هذه العبارة بلغة اليوروبا : الفولانيون قبيلة أو قوم جاءوا من وراء البحار أو أنهم شعب أبيض[20] .

ان الرواية التي ذكرناها ومفادها هجرة قبيلتي تميم وجهينة الى الهند وعادة مرة اخرى الى الجزيرة العربية ومن ثم الى القارة الافريقية حيث وصلت قبيلة تميم الى مدينة اوغست حيث قاد ابناء هذه القبيلة قيادة جيوش الفتح بقيادة عقبة بن نافع الذي انتصر على ملك غانة القديمة (برمندانا) وتزوج من ابنته خمسة اولاد ذكور وهم (عثمان تورو ، محمد فولان ، ابو بكر فلات ، عمر درداو ، علي غردو) [21] .

وانتشر هؤلاء الابناء ما بين فوتا تورو إلى البحر الأحمر فيسكن أحفاد محمد فلاتي بأقدس وتاوا وبلما والسودان الشرقي ونيجيريا ، ويطلق عليهم اسم الفلانيين وفلانة ويسكن أحفاد أبو بكر فلات بلاد برنو و دمغرم وحول حوض تشاد ومالي والسودان الشرقى ، ويسكن أحفاد عثمان توردو Turoddo أرض ماسينا التي تشمل ثلاث جمهوريات وهي مالي وبلكينا فاسو وداهومي ، وكذلك ينتشرون في نيجيريا، ومن أحفادهم الشيخ عثمان ابن فودى ، والسودان

وأريتريا وتشا، ويسكن أحفاد عمر دردو حول نهر السنغال والسودان وتشاد واريتريا وتمبكتو[22] .

وتمتد مساكن الفولانيين في أفريقية في مساحات شاسعة من المحيط الأطلسي غربا إلى السودان الأوسط والشرقي شرقا ، وذلك في مجموعات أو وحدات مبعثرة ، إلا أن أكثر أعدادهم تتركز في أحواض السنغال وغمبيا والنيجر ، فيكثرون في فوتاتورو وفوتا جالون ، حيث يجاورون قبائل الجلف والسرير Sereres كما يجاورون بعض قبائل الماندنجو مثل الجالونك Djallanke كذلك ينتشر الفولانيون جنوبا على جانبى نهر بنوى Benue رافد النيجر العظيم – إلى أواسط الكونغو وإلى أشانتي ، كما يكثرون في ماسنه على النيجر ، ولاسيما منطقة صكت (سوكوتو) ، وفي بلاد البرنو في حوض نهر شارى، وفى باجرمى، وقد هاجر كثير من الفولانيين إلى سودان وادى النيل[23] .

وتواجد الفولانيين في مناطق فوتا السنغالية[24] منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وإن لم يرد ذكرهم صراحة في المصادر العربية القديمة ، و إنه مع مرور الزمن، تحركت بعض الجماعات الفولانية تدريجيا نحو الشرق على طول السودان الغربي فاتجهوا خاصة نحو ماسينه (Macina) مارين بدمبوغو (Dioumbougou) و بكارتا (Kaarta) إلى أن وصلوا إلى نيجيريا، حيث اسسوا دولة سوكوتو (sokoto) المشهورة[25].

– دخول الفولانيين الى الاسلام :

يرجع إسلام الفولانيين إلى حوالى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وذلك بفضل دعوة المرابطين في بلاد السودان الغربي ، ورغم أن الإسلام قديم في مناطق السودان الغربي ، منذ القرن الاول الهجري / السابع الميلادي ، إلا أن القبائل التي تمسكت بوثنيتها ، ظلت تقاوم الإسلام فترة طويلة ، ومن بين هذه القبائل الفولانيون حتى أن الكثير منها قد هاجر إلى بلاد الهوسا ومن أقدم القبائل التي استجابت لدعوة المرابطين التكارة في حوض السنغال ، وبفضل المرابطين وأنصارهم من التكارة المسلمين ، دخلت أعداد كبيرة من الفولانيين في الإسلام [26] .

وكان للعرب وسكان شمال إفريقيا علاقات تجارية بسكان السودان الغربي قبل ظهور الإسلام، ثم نمت وازدهرت بعد ظهوره، وكثرت هجرة المسلمين من العرب والبربر إلى بلاد

السودان منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر وشمالي إفريقية، ولقد احتكر التجار المسلمون الاتصال ببلاد السودان ، واستقرت أعداد كبيرة منهم في تلك البلاد وهناك جهود إمبراطورية أودغشت [27] الإسلامية وتفاني حكامها من قبيلة لمتونة في نشر الإسلام، جنباً إلى جنب مع تنشيط حركة التجارة بين بلاد السودان وشمال إفريقية عبر الطرق الصحراوية حيث كان ملك اودغشت يسيطر على جميع ملوك السودان ويؤدون اليه الجزية [28] .

ولا شك في أن هذه الصلات المتنوعة، وهذه الجهود البارزة قد أدت إلى انتشار الإسلام في غربي إفريقيا، ولما كانت غانة جزءاً من غربي إفريقيا، فلا ريب أن الإسلام دخلها وانتشر فيها بدرجات متفاوتة [29] ، وانتشر الاسلام في فولاني الهوسا عن طريق التجار والدعاة من البربر والعرب، وازداد اعتناق الفولانيين له ، بل اشتهر الفولانيون في بلاد الهوسا بحماسهم الشديد للعقيدة الإسلامية ، وشدة حرصهم على اقتناء الكتب العربية الإسلامية ، واتجهوا إلى التفقه فى الدين، وأخذوا على عاتقهم مهمة بث الدعوة بين الوثنيين وبرز عدد كبير منهم فى العلم ، وانتشروا في الدول الإسلامية المجاورة يدعون للاسلام ، ولاسيما فى مالى والبرنو ، وجاء اسلام ملك التكرور وارجابي بن راييس سنة (432هـ / ١٠٤٠ م) وكان عنصراً هاماً في ازدياد انتشار الإسلام ، وهو صاحب الفضل في إسلام أهل (سلى) وهذه الجهود البارزة ، قد أدت إلى انتشار الإسلام فى غربى أفريقية [30] .

وقد توجه ابو بكر بن عمر الى الجنوب الشرقي لبلاد السودان واستطاع القضاء على الملوك الوثنين وابعاد الخطر عن مملكة التكرور الاسلامية [31] الموجودة في الجنوب الغربي التي كانت بمناوشات دائمة مع مملكة غانة الوثنية [32] ، وقد أدى نجاح الامير ابوبكر هذا الى السيطرة على حقول الذهب الغنية أهم مصادر الثروة في السودان في ذلك الوقت ، كما زادت هجرات قبائل المرابطين الى تلك الانحاء ، فأدى ذلك الى اختلاط هذه القبائل بأهل المنطقة وأزداد بالتالي عدد الداخلين في الاسلام ، أما الشعوب التي لم تقبل الدخول في الاسلام فقد فرت الى الجنوب أو الغرب .

- **الاثر السياسي للفولانيون :**

أقام الفولانيون أكثر من دولة فى بلاد السودان الأوسط والغربي، سواء أكان ذلك خلال وثنيتهم أو بعد إسلامهم، ومن أقدم ما يعرف عن اثر تاريخ الفولانيين السياسي ،

ماقيل بصدد إقامتهم الأولى في مملكة غانة الوثنية[33] ، بأن أول حكومة قامت في غانة ، كانت من البيض ومن الفولانيين، وذلك منذ القرن الأول الميلادى، وإن هذه الحكومة أصبحت ذات بأس ونفوذ خلال القرن الرابع الميلادي ومن الدول الكبرى أو الإمبراطوريات التي أسسها الفولانيون ،إمبراطورية (ماسنه Massina)[34] في حوض النيجر الأوسط، وبدأت منذ حوالى القرن ٩ م ، وصارت إسلامية منذ حوالى القرن 5هـ / ١١م ، بفضل حركة المرابطين، وقيل إن الحكم في ماسنه كان دولة بين الفولانيين وبين البربر، وقد تعرضت ماسنه لغزو إمبراطورية صنغى الإسلامية عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢م زمن أسكيا صنغي داود[35] (ت 991هـ/ ١٥٨٣م).[36]

ان اول اثر يمكن العثور عليه في الحياة السياسية للقبائل الفولانية هو اشتراكهم مع قبائل السوننك Soninke [37] في تكوين امبراطورية غانة الوثنية[38] ، وقد كانت غانة مملكة عظيمة قبل دخول العرب اليها متكونة من عدة قبائل افريقية وكونت قبائل السوننك اول حكومة لهم ، وأول حكومة قامت في غانة ، حكومة من البيض ، يقال إن ما ترجع إلى حوالى القرن الأول الميلادي، ثم صارت ذات بأس وسطوة خلال القرن الرابع الميلادي ، والمتواتر في بعض المصادر، أن جماعة من المهاجرين البيض جاءت من الشرق ، أو من شمالي أفريقيا ، ومن برقة بصفة خاصة ، واستطاع هؤلاء البيض أن يبسطوا نفوذهم على قبائل بلاد السودان الذين عاشوا بينهم ، وظهر بين البيض زعيم قوى اسمه كارا Kare استطاع أن يؤسس دولة في منطقة اوكار [39] ، وظلت سلالته تحكم هذه الدولة حتى قرب نهاية القرن الثامن الميلادى ، ورجح الباحثون ان هؤلاء البيض هم من اليهود السوريين او انهم جاءوا من الحبشة وبهم دماء عربية وأنهم هم الذين أسسوا حكومة غانه الأولى [40] .

وان هناك من الباحثين لا يكتفي بأن الفولانيون اشتركوا بحكومة غانة الوثنية وحسب بل جاوزها الى القول بأن الاصول الاولى لملوك غانة هي من الفولان البيض الافريقيون من الفولانيون، وقد بلغ عدد ملوك غانة قبل البعثة النبوية المشرفة نحو (20) ملكا [41] ، وان اول الملوك الذين ذكروا (كيمع) وهناك من ملوك غانة من عاصر فترة ظهور الاسلام والرسول(ﷺ)وهو (كسنغي) وهو الملك في زمن رسول الله (ﷺ)ويقال له الف خيل مربوطين في داره ورغم الاراء المختلفة في اصول هؤلاء الملوك الذين حكموا غانة

قبل الاسلام الا ان هناك من الباحثين من رجح بأنهم ليسوا من بلاد السودان الاصليين (الماندنجو) وذهبوا بالقول بأنهم من القبائل الصنهاجية [42] .

وقد قامت اسرة في القرن2هـ/ 8 م تحكم مملكة غانة الوثنية وهي اسرة (ال سيسي) [43] ، وقد استطاعت هذه الاسرة من حكم مملكة غانة الوثنية وطرد حكامها الاوائل من البيض الفولانيون .

كما يذكر لنا صاحب تاريخ الفتاش نصا عن نهاية حكم البيض الفولانيون في غانة الوثنية فيقول :

" ثم أفنى الله ملكهم ، وسلط أرذالهم على كبرائهم من قومهم واستأصلوهم ، وقتلوا جميع أولاد ملوكهم ، حتى يبقروا بطون نسائهم ويخرجوا الجنين ويقتلهم " [44] .

وقد هاجر الفولانيون نحو منطقة جديدة وهي (التكرور)[45] ، فقد اتجهوا مع أنصارهم إلى بلاد تكرور ، حيث اختلطوا بالتكاررة ، ونجحوا في التحكم السياسى فى منطقة تكرور [46] ، وقد نجح الفولانيون في بسط نفوذهم في بلاد التكرور وتكوين تجمعات قبلية ساهمت هذه التجمعات في انشاء تحالف في بلاد التكرور، وقد ساعد الفولانيون حركة المرابطين [47] بفتح واحتلال مملكة غانة الوثنية ، فعندما توفي عبد الله بن ياسين سنة 450هـ – 1058م خلال معركة مع قبيلة برغواطة سيطرت على الطرق المؤدية إلى مدينة طنجة المطلة على المحيط الأطلسي في أقصى شمال المغرب، ظهرت حركات التمرد ضد المرابطون في الجنوب قام بها الملوك الزنوج وقبائل عاصية، فتوجه أبو بكر بن عمر اليهم ،واستطاع أبو بكر ان ينشر الإسلام بين الزنوج، فدخل الفولانيون في منطقة نهر السنغال الى الاسلام عام 469هـ / 1076م كما اتجه أبو بكر إلى مملكة غانة الوثنية وأخذ يهاجمها بقوة وثبات مستعيناً بالفولانيين المسلمين ضد القبائل السوننكي الغانية، وسقطت مدينة كومي صالح عاصمة غانة وضمها المرابطون إلى أراضيهم، ودخل ملك غانة الاسلام ، وبإسلامه دخل الكثير من رعاياه في الإسلام وأصبحت غانة جزءاً من دولة المرابطين [48].

اما الاثر السياسي الاخر الذي يمكن ان نلتمسه للفولانيون هو مساهمتهم الثانية في سقوط مملكة غانة الاسلامية النهائي على يد الصوصو [49] ، والصوصو فرع من الفولانيين ، هاجر من بلاد تكرور وكون طبقة حاكمة في إقليم كانغابا Kaniaga [50] التابع

لإمبراطورية غانة ، وظل حكام الصوصو يدفعون الجزية لحكومة غانة فترة طويلة ، حتى إذا كان فتح المرابطين لغانة عام ١٠٧٦ م ،خرج الصوصو وأعلنوا استقلالهم وانفصالهم عن غانة وأخذوا يتوسعون فيبا حولهم[51] .

وفي مطلع القرن القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، استولى أعظم أباطرة الصوصو ، وهو سومانجورو Sumanguru على العاصمة كومي صالح عام ١٢٠٣م ، وبذلك أنهى الصوصو سيادة الملوك الغانيين المسلمين ، ووسع سومانجورو إمبراطورية الصوصو وتوجا نحو الجنوب حيث توجد دولة الماندنجو النامية فى كانجابا ، وهى التى اشتهرت باسم إمبراطورية مالي ؛ ويقال إن سومانجورو قتل أولاد الملك – الماندي من أسرة كينا ، ونجا أصغرهم وهو المشهور في التاريخ باسم (مارى جاطه) أى ولد الأسد[52] .

واستطاع ماري جاطه أن يؤسس جيشاً قوياً ويقوده لقتال الصوصو وينتصر عليهم في معركة كيرينا إلى الشمال من كانغابا عام 633هـ – 1235م ، وفي عام 638هـ –1240م سار ماري نحو كومبي صالح واحتلها ودمر ما تبقى منها وأسس دولة إسلامية من قبائل الماندينغ بغربي إفريقيا عرفت بمملكة مالي الاسلامية[53] .

تعتبر معركة كبرينا سنة 633 هـ/ 1235 م، بداية تحول في قيام مملكة مالي الإسلامية، فقد نتج عن تكوين كيانات مستقلة، ونتج عن صراعها من أجل السلطة، أن آل الأمر أخيرا إلى قبائل الماندجو المسلمة القاطنة في إقليم كانجاب، والتي يرجع إليها الفضل في إنشاء مملكة مالي الاسلامية(628هـ – 793هـ / 1230م – 1390م) [54]

ولما انقرضت دولة غانا، خلفها في السلطة أهل مالي، وهم سودان في الأصل، فوسعت سلطتهم كثيرا[55].

وقد كانت القبائل الفولانية تحت حكم مملكة مالي الاسلامية في منطقة السينغال من أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وحتى القرن 11هـ /17م ، فقد كانت أرض السنغال ضمن مملكة مالي الإسلامية، وإن التكرور هي صاحبة النفوذ في منطقة السينغال تحت إشراف مملكة مالي الإسلامية حتى 638 هـ /1240م حيث حكم الفولانيون الذين جاؤوا من كانياغا حتى عام 751 هـ /1350م [56] .

وقد اسكن الملك منسا موسى، ملك مملكة مالي الإسلامية بعد رجوعه من الحج احد زعماء الفلان ومكنه من الاستقرار هو وقبيلته في تنبكت، وجني، وجاغه ، إلا أن الملك منسا موسى وأتباعه لم ينج من خطر الفلان، فقد نشبت حروب بين قبائل الفولان وبقية القبائل الاخرى استمرت من سنة 890- 914هـ / 1481- 1514م اسفرت عن فقدان مملكة مالي الاسلامية سلطتها على مرتفعات (فوتاجالون)(57) . [58]

شهد نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وبداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، سيطرة القبائل الفولانية على كل من غينيا وفوتا تورو ، فبعد ان وصلت انتصارات قبائل الفلان على اجزاء من مملكة مالي الى أسماع البلدان المجاورة لمنطقة السودان الغربي وفقد حاول الفولان مد نفوذهم نحو مملكة صنغاي [59] .

وعزز الفولان انتصاراتهم بعبور نهر غامبيا، الذي سمي بأسمهم (ممر الفلان) قسم الأب القائد الفولاني (تنغيلا) قبائله الى جيشين ؛ الاول بقيادته وتوجه صوب مملكة ديارا على أمل الانتصار عليها، إلا أن حساباته كانت خاطئه فانهزم جيشه وفقد حياته على أيدي عمر شقيق أسكيا الحاج محمد ، والجيش الثاني بقيادة ابنه (كولي) فنجح في غزو الفوتا تورو والدجولوف والاستطاع الانتصار على الامراء المحلين[60] .

وحاولت قبائل الفلان أن تفرض نفسها على جل الممالك، التي قامت في السودان الغربي، بخلق تحالفات مع غيرها من القبائل الأخرى، حتى التي بالإسلام، وشكلت هذه التحالفات، خطورة على إمبراطورية سنغاي، زمن السلطان أسكيا الحاج محمد[61] .

وتذكر بعض الروايات ان سلطان مملكة سنغاي (أسكيا الحاج محمد) توجه للعالم محمد عبد الكريم المغيلي[62] وسأله عن القبائل الفولانية: " وأيضا جوابكم في المحاربين من فلان وغيرهم معهم أناس من مسوفة وغيرهم، يزعمون أنهم مسلمون وهم ساكنون معهم ملازمون لهم في الرحيل والنزول ويخالطونهم في كل شيء من أموالهم، وأمورهم وخيلهم مع خيلهم، يغزون معهم هذا كان ويحاربون معهم، هو غالب أحوالهم، ومنهم من معهم ولا يحارب معهم، وجيء بهم إلينا فقالوا مانقدر على الخروج عنهم مخافة أن يأخذونا، وإن خرجنا يأخذنا ،غيرهم لأنا مساكين لا نقدر عن الدفاع عن أنفسنا، فرددنا إليهم أموالهم، وقلنا لهم افترقوا

منهم، فهل نترك غزو المحاربين لئلا نضر أولئك المسلمين الذين هم معهم، وأبوا أن يفارقوهم، أو لابد من غزوهم .... " [63] .

فكان جواب المغيلي : " أما المحاربون فلابد من غزوهم ولا بأس عليكم فيمن أصيب بينهم من أولئك المسلمين لانهم ظلموا أنفسهم بالنزول معهم بما لم تعلموا به من أنفسهم وأموالهم حتى فسد فلا شيء عليكم فيه ، وما علمتم به قبل أن يفسد فاجتنبوه وردوه لاهله ، وذلك إذا لم يسكنوا معهم اختيارا ولم يغيروا معهم ولم يعينوهم ، وأما من سكن معهم اختيارا وكان يغير معهم ويعينهم على الفساد ، فهذا منهم فاقتلوه وانهبوا أمواله ولا تقبلوا له توبة إذا مكنكم الله منه " [64]

نستشف من جواب المغيلي عن السؤال مفاده محاربة المحاربين بغزوهم، وإذا ما أصيب أحد من المسلمين الذين بينهم فلا جناح عليكم؛ لأن المسلمين الذين بينهم ظلموا أنفسهم بتواجدهم معهم، وحتى أموالهم إذا فسدت فلا شيء عليكم، وإذا غنمتم شيئًا من أموالهم، يقصد المسلمين، فردوه إليهم ، ونستشف ايضا من النص السابق حالة الهلع والخوف التي كان عليها السلطان أسكيا الحاج محمد، وتخوفه من قوة الفلان، وإظهار نفسه بالقوي وكذلك بالدبلوماسية التي يتمتع بها بعدم إظهار خوفه من قبائل الفلان، وتقديم نفسه لهم بحرصه عليهم، وأنهم لا يمثلون شيئًا إذا ما أراد تأديبهم واستخدام المغيلي باعتباره طرفاً محايداً ، وقد أعطى لنفسه الشرعية في ضرب الفلان باستخدام الحق الشرعي المنبثق من
الشريعة الإسلامية، باستفتاء محمد المغيلي ، اما المغيلي في جوابه فهو يفتي وفقاً لما يمليه عليه السلطان وتحقيق مآربه لابما تمليه عليه الشريعة الإسلامية .

لذلك شغلت قبائل الفلان المنطقة الشاسعة من السودان الغربي، وحملت لواء نشر الإسلام في أدغال إفريقيا، واعتنقت جل أفخاذها الدين الإسلامي، منذ زمن عقبة بن نافع وما يؤكد إسلامهم ما أفتى به أحمد بابا التنبكتي بأنه لا يجوز استرقاقهم؛ لأن الغالب في قبائلهم الإسلام، وتم الافتاء في شراء فلاني السودان لأجل التمليك والاسترقاق بأنهك : " إن شراء فلاني هذه البلاد لأجل التمليك والاسترقاق لايجوز في معظمهم، لأن الغالب في قبائلهم الإسلام " [65] .

فكانت القبائل الفولانية من اوائل القبائل السودانية التي دخلت في الاسلام بحكم قدمهم واشتراكههم مع العرب المسلمين زمن عقبة والدليل الثاني مساعدتهم العسكرية للمرابطين كما ذكرنا في غزو مملكة غانة الوثنية وقد جاءت هذه الفتاوي في نهاية القرن العاشر الهجري تنهي عن استرقاقهم أو محاربتهم كخارجين عن الدين الاسلامي في زمن حكومة مالي وسنغاي الاسلامية ، فكان الاثر السياسي للقبائل الفولانية كبيرا لغرب افريقيا بأشتراكههم بتأسيس الحكومات من جنس الفولاني ودخولهم في طاعة الحكومات الاسلامية أو هجراتهم الى مناطق وتأسيس حكم خاص بقبائلهم .

- الاثر الاداري للقبائل الفولانية :

ان نظام الحكم في افريقية القديم كان أرستقراطي بحت، إذ يتوارث الحكام مناصبهم كابرا عن كابر وزمام الملوك، ويعاونهم أمناؤهم من كبار مواليهم المخلصين لهم ، ومن رؤساء جنودهم الحارسين لمملكتهم ، أما القضاة فكبير كل عائلة قاضيها، ورئيس كل قبيلة حاكمها، وقاضي القضاة هو الملك الذي يعتبر نفسه نائبا عن الله في أرضه ، ولكل كبير ورئيس حق سماع القضايا الصغرى في ناحيته وولايته الخاصة، أما القضايا الكبرى فإنها ترفع إلى مجلس الملك فيجتمع الأعيان لسماعه والنظر فيها ، وليس لهم قانون مدون في كتاب، إنما يحفظون في صدورهم ما يتوارثونه عن أسلافهم من تقاليد وعادات. أما العقوبات فأولها القتل لمن قتل نفسا بغير حق، أو كان لصا محاربا أو خائنا للوطن هذا هو النظام السائد في جميع الأقطار الإفريقية قبل ظهور الإسلام[66] .

ولما جاء الإسلام ودان به كثير من أقطارها عمل أمراؤها وملوكها بالنظام الإسلامي، وكان للعلماء والفقهاء دور عظيم في تبيين أحكام الله ورسوله فيما يصدر للناس في حياتهم الفردية والاجتماعية، وعلى كل إقليم أو قطر إسلامي ملك أو سلطان يحمل لقبا معينا مثل : (الما) لأهل برنو، و(المنسا) لأهل مالي، و(أسكيا) لأهل سنغاي و(سركي) لأهل هوسا ، وأكثر أولئك السلاطين علماء وفقهاء، وإذا لم يكن السلطان نفسه عالما فقيها اتخذ أحد العلماء المبرزين وزيرا يدير له الدولة على وفق الشريعة [67] ، أما الفولان فقد كان كان نظامهم في روحه اسلامي حيث هناك امير يقود القبائل وشيخ يرشدهم ومن الصفات التي يجب ان تتوفر فيهم [68] :

١ – أن القوة (السلطان) لا تمنح لمن يسعى إليها .

٢ – الحاجة إلى الشورى .

3– التخلى عن القسوة .

٤ – العدل .

5 – الأعمال الصالحة .

لقد كان نظام الحكم لدى القبائل الفولانية قائما على كل من المناصب الادارية التالية :

1– الأمير :

لكل قبيلة من قبائل الفلان أمير يسير شؤونها في تلك المدينة أو المنطقة، ويعتبر السلطة العليا، وله حق القرار في السلم والحرب، وفي مدينة تنبكت كان أميرها زمن السلطان منسا موسى الحاج محمد الحسكي ، وفي عهد دولة سنغاي كان أميرها كاوور ، والأمير الشيخ بن عبيد بن عمرو بن العامي ، وكانوا يلقبون انفسهم بأمير المؤمنين [69] .

2– الشيخ :

كان لكل فخذ من أفخاذ الفلان شيخ يأتمرون بأمره وهو المسؤول عن حفظ الأمن وفض المنازعات . أما في حالة الانتقال سعيا وراء الماء والكلاء، فإنه يرجع إلى الأمير في ذلك؛ بقصد الاستشارة والإعلام، وكان الدور الاكبر للشيخ ايضا ان يكون امام اكبر للصلاة عند الفولانين ، وكان شيخ بلدة جاغ الشيخ محمد فاطم بن محمد توري في فترة دولة سنغاي ، وكانت نص البيعة للشيخ تكون كالاتي : إنه لا يتأتى للناس أن يكونوا هملاً من غير وال ، فبايعنا الشيخ على السمع والطاعة في المنشط والمكره وبايع هو على اتباع الكتاب والسنة ، وليضبط أمرنا ، وهو قبل ذلك كان إمامنا وأميرنا[70] .

3– الامام :

الإمام منصب روحي عند قبائل الفلان والذي يتولى هذا المنصب يشترط فيه ، أن يكون حافظاً للقرآن الكريم ، ومتبحراً في الفقه، واللغة العربية، ونحوها . للإمام خيمة معروفة في كل جماعة من جماعات الفلان، يحفظ أبناءهم القرآن الكريم، ويعلمهم تعاليم الدين الإسلامي، وإليه المرجع في المسائل التي تشكل عليهم . ومن أشهر الرجال الذين تولوا

منصب الإمامة (كولافون جلو)، وهو من العلماء الأجلاء، وله مؤلفات وشروح في الفقه والنحو، وغيره، وكذلك من الذين تولوا منصب الإمام الحاج لب الفلاني[71] .

4 – حاكم الاقليم ساركي :

ويلقب حاكم الإقليم بلقب (ساركي Sarki) وهى كلمة هوسية معناها : حاكم أو والى أو أمير ، وبجوار حاكم الإقليم مجلس استشارى وحامية لحفظ الأمن وأداء الخدمات الحربية المكلف بها من قبل العاصمة، إذ كان على جميع الولايات أن ترسل قوات عسكرية إلى الشيخ فى العاصمة للاشتراك في الحملات الحربية التي يعدها الشيخ[72] .

– الاثر الاجتماعي للقبائل الفولانية :

لقد كان الفولانيون يمتزجون بالزنوج بالمصاهرة والاختلاط، ويذوبون في المجتمع الأفريقي دون قهر أو ضغط، ولذلك تقبل الجميع الإسلام وقاموا بدورهم بنشره بين مواطنيهم ومثل ذلك فعل دعاة الماندنجو الذين انتشرروا في جميع بلاد غرب أفريقيا ، وقد كانت جماعة الفلاني تتألف من عدة قبائل صغيرة متناثرة تحيا حياة رعوية وقد دانت هذه الجماعة بالإسلام في وقت مبكر، وكان افراد القبائل الفولاني مسالمين ونشيطين في اعمالهم اليومية .

ان الفولانيون يشبهون العرب ومعظمهم يتكلم العربية، لأنهم يتعلمونها في مدارسهم، ولأن القرآن شريعتهم مكتوب بهذه اللغة وإلمامهم على وجه العموم أكثر بالعربية من إلمام أهل أوروبا باللاتينية، إذ أن معظمهم يتكلمها مع أن لهم لغة غير مهذبة تسمى : فولي ؛ ويعيشون قبائل أو عشائر، ويبنون لأنفسهم مدناً، ولا يخضعون لأي ملك من ملوك البلاد التي يقيمون فيها، مع أنهم يعيشون في أراضي هؤلاء الملوك، وذلك لأنهم كانوا إذا أسيء إليهم – في قوم هم يعيشون بين ظهرانيهم – هدموا مدنهم وارتحلوا إلى قوم آخرين؛ ولهم رؤساء من أنفسهم يحكمونهم حكماً معتدلاً، إلى حد أن كل عمل تقوم به الحكومة يبدو كأنه عمل الشعب أكثر من أن يكون عمل فرد من الأفراد؛ وهذا النوع من الحكومات يدار دولاً به في سهولة ويسر، الأهالي أصحاب طبيعة هادئة، ولأنهم تعلموا جيداً ما هو عدل وما هو حق، حتى أن من يقترف الشر منهم يكون موضعاً لكره الجميع[73].

أما عن صفات وطبيعة شعب الفلان فإنه تغلب عليه الطيبة، وهذا ما أكده عبد الرحمن السعدي حينما قال : " وأما جلف فهم خيار من الناس فعلا وطبيعة وطبائعهم تباين طبائع

سائر الفلانيين في كل وجه، وخصهم الله تعالى بمحاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ومحامد السير، وهم في تلك الناحية الآن بقوة عظيمة ومتنة جسيمة أما النجدة والشجاعة فليس لهم نظير فيها، وأما العهد والوفاء فمنهم ابتدأت وإليهم انتهت في تلك الناحية " [74]

وهذا النص فيه إشارة لقبائل الفلان لأنه قارن طيبة جلف بطيبة سائر الفلان، أي كل الفلان، الأمر الذي يؤكد عراقة هذه القبائل وأصالتها؛ حتى صارت مضربا للأمثال بين القبائل الأخرى، وقوة لها وزنها في منطقة السودان الغربي ، والفلانيون شعب مسلم تطبعت عاداتهم وتقاليدهم بتعاليم الإسلام من حيث أحوالهم الشخصية، وقد اثرت تعاليم الاسلام بالقبائل الفولانية ومن تلك العادات الزواج، والولادة والختان والطلاق والملكية ، وسنقوم بعرضها كالتالي :

1- الزواج : أن الفلانيين كانوا في بدائيتهم متحررين من الزواج، بل يعاشر كل منهم من تعجبه وترضاه من النساء، ولم يكن يمنع الزواج من اختطاف المتزوجة ، وقد ألغيت هذه العادات والتقاليد باعتناق الفلانيين الإسلام، فأصبح الزواج قانونا يجب احترامه وينعقد تبعا لمقتضيات تعاليم الشريعة الإسلامية أي بين شخصين بالغين، وبرضا الوالدين أو ولي الأمر، وبمهر يتضمن ضرورة بقرة، وغيرها، وبشهادة رجلين وغالبا ما لا يستشار المتزوجان في زواجهما، لأن أب الولد، أو وليه يتكفل بالمهر، ونفقات الزواج، ويستقل الزوج بعد سنة من أبيه، الذي يعطيه قطعانا من الأبقار، ولما تتم إجراءات الخطبة ينعقد الزواج، ويدوم ثلاثة أيام من الفرح، والمرح والصخب تصحبها أطعمة، وأشربة خاصة، ثم تعود الفتاة بعد اليوم الثالث إلى بيت أبيها، وتبقى مدة تطول أو تقصر حسب عادات المنطقة [75] .

2 - الولادة: تنجب المرأة الفلانية كغيرها من إفريقيات كثيرة ، مولودها الأول في بيت أبيها بمساعدة أمها،أو امرأة قابلة، فتذبح البقرة، والضأن عند الولادة، وتبقى الأم مع مولودها في بيتها سبعة أيام في آخرها تنعقد العقيقة، أي تسمية المولود وتذبح الشاة، فتهدى إلى المولود أبقار من أبيه وخاله وإخوته الكبار، ويختار الاسم حسب تعاليم الإسلام بإعطاء أحسن الأسماء.

وللفلانيين أسماء تقليدية بجانب الأسماء الإسلامية غالبا تدل على مرتبة الولد أو البنت، فالذكور يسمون: الأول، حمادي Hamadi، أو حم Hamma ،والثاني سامبا Samba ،

أو سامبو Sambo ، والثالث، ديمبا Démba والرابع، باتي Paté، والخامس، بيرو Yéro ، والسادس نيوبو Niobbo، والسابع ليلا Lella. وأما البنات، فتسمى الأولى، بسيرا Sira ، أو) ديكو Diko) والثانية، كومبا Koumba ،والثالثة بيندا Penda ،والرابعة تاكو Takko ،والخامسة، دادو Dado والسادسة ديمو Démmo ، والسابعة سيبو Sebo ، وكان الفلانيون ينسبون الابن إلى الأم، فيقال: حمادي كومبا Komba، حمادي آمنة Hamadi Amina ، وعندما أسلموا أصبح ينسب الابن إلى الأب، كما ينسب إلى مسقط رأسه مثل الماسني، الجنوي... الخ. (76)

3 – الطلاق: أن الفلانيين لم يكونوا متعددي الزوجات، الا ان الطلاق شائع ومتفش فيهم، لأن المطلقة يمكنها أن تتزوج ثانيا، وثالثا فأكثر. وإذا كان الطلاق من المرأة بغير مبرر، فللزوج حق استعادة المهر، أما إذا كانت المبادرة من الزوج، فليس له الحق في ذلك(77) .

أما عن زي قبائل الفلان ، فإن أهلها يرتدون دراريع مفتوحة من الامام وحذاء مصنوعا من جلد البقر والإبل ، ويضفر رجالهم ونساؤهم شعرهم على السواء ويتزينون بالحلي والسيوف والحراب (78) .

– الاثر الاقتصادي للفولانيون :

لم يكن الفلانيون فلاحين ولا أصحاب مهن وإنما اعتنوا كل اعتناء بتربية الماشية دون غيرها، بيد أن ذلك لا ينفي وجود قطاعات اقتصادية أخرى مثل الزراعة والتجارة وصيد السمك ، واشتهر الفولانيون اكثر في تربية الماشية (البقر) ، فالبقرة أعز ما يمتلكه الفلاني، فهي أول ثروته وآخرها، فحياة الفلاني كلها مرتبطة بها. فهي أول ما يهدى للمولود يوم ولادته، ويوم عقيقته، والولد يبدأ في سنه الخامسة برعي العجول، والعناية بها، ويتدرب في سنه الثانية عشرة على رعي البقر صحبة الرعاة البالغين ليستقل بها في سنه الثامنة عشرة، فيضحي كل حياته لها وقد نسجت أساطير كثيرة حول علاقة الفلاني بالبقرة (79)، اذ اعتبرت قبائل الفولانيون بأن كل أبقار العالم خلقت له وحده ، ومن أساطير الفلانيين أن البقرة سبب وجودهم فأسطورة الخلق تقول: "في البدء خلق الله البقرة، لكنها بقيت وحيدة، فرق له حالها، وخلق لها المرأة لتخدمها، لكنه وجد أن المرأة نفسها تحتاج إلى من يخدمها فخلق

لها الرجل في خدمتها. هكذا كان منذ البداية، وهكذا يكون إلى النهاية المرأة وراء البقرة، والرجل وراءهما الإثنين " [80] .

- تربية الماشية:

تربية الماشية نشاط اقتصادي أساسي للفلانيين لاسيما الأبقار، إذ كان لكل قبيلة في دلتا نهر النيجر مراعي يسهر على شؤونها، ويقرر أيها تصل إلى هذه المراعي، ويعطى مقابلا من حليب أو عجل إذا كانت القطعان أكثر من أربعين بقرة ، وقد نظمت تربية الحيوان وقننت مؤسستها ووضعت جملة من الإجراءات، فمدنت الفلانيين البدو الرحل لكي تتمكن من فرض الإسلام عليهم، ومراقبة الأقاليم مراقبة دقيقة، وصارمة ، فنوع الفلانيون أغذيتهم بمقايضة الحليب مع الإنتاج الزراعي والسمكي، وسمح للمزارعين وصيادي السمك من الانتفاع بالحليب ومشتقاته كما وفرت الأبقار الأسمدة للمناطق الفلاحية مما ضعف الإنتاج الزراعي فضلا عن أن التمدن غير كثيرا من عادات الفلانيين وتقاليدهم .

وانتشر الفولان بتربية البقرة على حافة الصحراء، وفي مدن بورنو وكوبر ، وقد وصف الوزان مدينة بورنو الواقعة على منبع نهر النيجر بأن سكانها " يسكن الجبل رعاة يرعون البقر والماعز " [81]

اما عن مدينة كوبر فقال الوزان عنها : توجد هذه المملكة بين جبال شاهقة تضم عددا كبيرا من قرى يسكنها رعاة الغنم والبقر ، لأن فيها كمية وافرة من هذه الانعام لكنها قصيرة القامة " [82] ، ولوفرت البقر عن الفولان فقد كان يهدون منها الكثير الى حكام بلدانهم مقابل صلح بينهم فمنحوا قرابة ست آلاف بقرة [83] .

الاثر العلمي للقبائل الفولانية :

ان الفولانيون انتقلوا في شتى مراكز غرب افريقية وهذه الهجرة ارفدتهم بروابط ثقافية مسلمة ، فقد روي ان فرع من القبائل الفولانية تسمى بـ (الجعل) نسبة الى الامير العباسي ابراهيم بن سعيد بن فضل بن عبد الله بن عباس ولقب بهذه اللقب لما كان يجعله لهذه القبائل التي تجمعت حوله [84] ، ويفهم مما ذكر أن العباسيين عموما وجد الجعليين خصوصا واهله قد مروا بغرب ووسط السودان حيث أنشأوا فيها العديد من المراكز الإسلامية

واختلاطهم عن طريق التزاوج مع قبائل تلك المناطق والبلدان التكرورية وغيرها ويظهر ذلك في الأسماء والالقاب العديدة لزعماء الجعليين ذات الصلة المباشرة بغرب السودان .

وقد اشتهر من الفولانيون بالخطابة حيث كان محمد بن كداد بن ابي بكر الفلاني بالخطابة في الجامع الكبير بتنبكت [85] ، وللجامع الكبير وقع خاص في نفوس أبناء تنبكت ، وهالة روحية ، فهم يعتقدون أن عمارة تنبكت ، وازدهارها مقرونة بعمارة صومعة الجامع الكبير ، مرد ذلك إلى الهيمنة الروحية التي كانت تسيطر عليهم ، ومن المحتمل أن نكون قد نسجت حوله خرافات وأساطير ، أعطته هذه الهالة والقداسة الروحية لقد تعاقب على هذا المسجد عدد من الأئمة، وقد تولى الإمامه من بعده محمد الفلاني بأمر من قاضي تنبكت ، واستمرت إمامته إلى أن توفي عام تسعة وثمانين وتسعمائة 989هـ / 1581م[86].

ومن الائمة بجامع تبكت ايضا من الفولان عبدالسلام بن محمد دك الفلانى تولى منصب الامامة في العام الثانى والثلاثين والألف 1032هـ / 1622م ، وكذلك الإمام محمد الوديعة بن الإمام محمد سعيد بن الإمام محمد كداد الفلاني ، وهو الذي كان إماماً للمسجد زمن المؤرخ عبد الرحمن السعدي ،وقد استطاع بذلك علماء الفولان ان يتصدروا مكانة عليا في ممالك السودان الغربي في مجالات التدريس والوعظ والتأليف والإرشاد وكان علماء الفولاني يمثلون أقلية في ممالك الهوسا، ولكن كان لنجاحهم في القيام بالنصح والإرشاد والحجة القوية استطاع العلماء ان يتمتعوا بسلطات ومكانة تضارع السلطات السياسية ، فكياتهم الديني مستمد من مكانتهم بوصفهم علياء يحافظون على قيم المجتمع ، ولقد استطاع علماء الفولاني السيطرة على المناصب القيادية مثل منصب الوزير والقاضي والإمام وغيرها من مناصب الدولة التي نصت عليها الشريعة الإسلامية [87].

– المراحل التعليمية عند الفولانيين :

ادت المؤسسات والمعاهد التعليمية في افريقيا جنوب الصحراء عامة وعند الفولانيين خاصة دوراً بارزاً في إثراء الحركة الفكرية ، وقد وجد التعليم حظوة متميزة لدى الحكام والشعب ، نظراً لما كان يتيح لطالبه من مكانة مرموقة في المجتمع بعد تحصيله وكان السلم التعليمي يمر بثلاث مراحل هي : مرحلة التعليم الأولى ، ومرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم المتقدم أو (العالي) ، أما الذين يقومون بالعملية التعليمية فهم الأساتذة ، وعادة

يمنحون رواتبهم عن طريق القاضي، من خزانة بيت المال ، أو من طرف أولياء أمور التلاميذ ، أو بعض الصدقات ، وأما القراءة التي كانت منتشرة في افريقيا فيما وراء الصحراء فهي قراءة ورش ، ومن هنا ندرك تأثير المغرب الأقصى الحضاري في افريقيا فيما وراء الصحراء خاصة وقد كان الخط المغربي هو السائد في الكتابة ويبرز ذلك من الكم الهائل للمخطوطات السودانية المكتوبة بالخط المغربي[88] .

- اولا/ مرحلة التعليم الأولى بيبنارو Bibimarou: (الكتاتيب)

إن الذي يقوم بهذه المرحلة من التعليم هى الكتاتيب ، وقد اختلفت تسميتها في غرب السودان بإختلاف قبائلها ،وتطلق قبائل الفولانيون عليهم ديا لجانتى اي مرحلة الحضانة وهي مرحلة يعتبر الطفل فيها مجرد مشارك، لا يجبر على القراءة، وإنّما الغاية من حضوره إلى السيد (الكتاب) تعويده على بيئة المدرسة ومما يلقن في هذه المرحلة : (عشت ونُعشت) اي تأكل حتى تشبع لتبقي لأستاذك ، ويدرب الطفل في هذه المرحلة على بعض من المحادثة، والمحاورة، والحساب، فإن استطاع العد حتى عشرة يعتبر مؤهلا لتعلم حروف التهجي[89] .

تعد هذه المرحلة حجر الأساس في التعليم ، وهى البوابة الأولى التي يدخل منها الطالب إلى مدارج العلم ، فعندما يصل عمر الصبي الى السابعة او مادونها يعهد به والده إلى معلمي الكتاتيب لتعليمه مبادئ القراءة والكتابة العربية وتحفيظه النصف الاخير من القرآن الكريم وكذلك تدريبه ، على الصلوات الخمس ، ولكن أداءها لايصبح إجبارياً عليه الإ في سن العاشرة ، حيث يتعرض الصبي للضرب الخفيف والشتم إذا لم يؤدها في أوقاتها المحددة . وكان تحفيظ القرآن الكريم هو آخر شئ في هذه المرحلة فبعد أن يتعلم الصبي القراة والكتابة يدخل لتعلم القرآن عن طريق الألواح ، حيث يكتب عليها الصبي ايات من القرآن الكريم وعندما يحفظها يمحوها وهكذا [90].

- ثانيا / مرحلة التعليم المتوسط :

وهي المرحلة الأساسية بالتعليم وهي التي تسمى بالفلانية بمرحلة فوسونارو، لم يكن الإلتحاق بهذه المرحلة محدداً بعمر معين ، بل كانت الفرصة متاحة لجميع الذين أكملوا تعليمهم الأول بنجاح بحفظهم نصف القرآن أو كله ، ويدخل الطفل (التلميذ) في الكتاب في

سنه السابعة غالبا، فيلقن الحروف الهجائية حرفا حرفا دون شكل من سورة الفاتحة إلى سورة الفيل، فيقرأ "بسم الله الرّحمن الرّحيم" كما يلي:

با، سينيجي، مين بيسو، ألف، لام، لام ، ها بِيبُو، ألف، لامْ، أَرا، هَا لِيَندُو، مِيمٌ، أَلف جويدو، نون بيسو، ألف، لام، أرّ ، حَالِيندو، يا توبي، ميمْ بِيسُّو. [91] ، وتسمّى دراسة الحروف الهجائية خالية من الشكل من سورة الفاتحة إلى سورة الفيل بوور ووردي wourwourde ، ثم ينتقل الطفل إلى المرحلة الثانية، وهي مرحلة سيغيري Siguire يبدأ فيها دراسة الحروف مع أشكالها المختلفة بصوت كل حركة ، وقد اخترع المؤدبون الفلانيون تيسيرا لتلاميذهم وتقريبا لفهمهم أسماء لبعض أحرف التهجي العربية، وأشكالها، فاعتبروا رسم الحروف في صورها وأوضاعها في الكلمة محاكاة لأعضاء الإنسان أو الحيوان، أو الأشياء المشاهدة ، وهذا ما سهل للتلاميذ أن يثبتوا في أذهانهم أسماء هذه الحروف ببساطة عن طريق المقارنة.

وإذا عرف التلميذ الحروف مشكولة، وبدأ القراءة، تكتب له آية، أو آيات أو سورة في لوحه بدءا من سورة الفاتحة، فالمعوذتين، والإخلاص ، و لا يمحو التلميذ درسه إلا إذا استظهره عن ظهر قلب، ثم يمرن على الكتابة بأن تكتب له الأحرف في لوح، وتسطر فيه خطوط مستقيمة في لوحه، ويدرب على إمساك القلم، ومحاكاة الأحرف، والكلمات حين يتقدم، وتسلم له ورقة من المصحف في إناء يحتوي على درسه توضع عن يساره والدواة على يمينه [92] .

أما أماكن الدراسة في هذه المرحلة، فعادة مايتم في المدارس والمساجد ، كجامع سيدي يحيى في مدينة ، وفي هذه المرحلة تدرس الكتب المبسطة ، تتمثل في دروس اللغة والمبادئ الأولى في العلوم الشرعية ، والمنطق والحساب ، وكان الطالب في هذه المرحلة يتدرج من دراسات المؤلفات البسيطة ، إلى دراسة المؤلفات المفصلة مع شروحها وحواشيها ، أما الذين يقومون بالعملية التعليمية في هذه المرحلة والمرحلة القادمة فهم الاساتذة [93].

- **ثالثا/ مرحلة التعليم العالي سانتارو Santarou:**

وهي مرحلة جد متقدمة في السلم التعليمي لا يلتحق بها إلا المتفوقون ويتخصص الطالب في هذه المرحلة بدراسة فنون تمكنه من الحصول على إجازة، أو إجازات تسمح لحاملها أن يدرس ويعتبر الدارس متمكنا بتكرار الختم للكتب، وسرعة جوابه عن بيان المسائل التي

يطلب منه حلها ، أما الشهادات الممنوحة، التي يتوج بها الطالب الدراسة فتسمى بالإجازة، وهي التي يعترف الشيخ بموجبها للدارس على يديه بأنه وصل إلى مرحلة من الثقة، وأنه مؤهل للتدريس و تتضمن الإجازة المكتوبة تصريحا من الشيخ بأن طالبه حضر عليه مواد متعددة، وبرع في مادة خاصة منها [94]

احتضنت تنبكت هذا التعليم ، متمثلة في جامعة سنكري ، التي كانت مقرا للتدريس وكان يدرس بها صفوة من العلماء، ونظام الدراسة هو عبارة عن حلقة ، على هيئة نصف دائرة ، يوضع كرسي المدرس في مركزها ، ويجلس في مواجهة المدرس أنجب الطلبة ، ومهمته سرد النص فقرة إثر فقرة ويقوم المدرس بالشرح والتعليق عليه ، ويطلق على ذلك الطالب المسرد ، ولا يختص بالسرد الطالب فقط ، بل يتطوع عالم أو فقيه لهذه المهمة ، وقد أفاد السعدي أن ان محمد بن المختار النحوي ، كان يسرد كتاب الشفاء ، بمسجد سنكرى ، وكان عالماً بالعربية ، وعند وفاته تولى هذه المهمة ابنه عبدالله ، ولم يقتصر التدريس فى هذه المرحلة على جامعة سنكرى ، بل كانت الزوايا والمساجد هي الأخرى مكاناً لتلقي العلم ، وكان مسجد سيدي يحيى بمدينة تنبكت ، والجامع الكبير بمدينة جاو ، ومسجد جني ، ومسجد اقدز ، ومسجد محمد الفزاني من بين أماكن التدريس [95].

كان الفولانيون يكافئون ابنائهم المتعلمين ، بأن الذي يختم ا القرآن لأول مرة، تقام له وليمة، وتقدم له هدايا من الملابس والبقر، وتقدم إلى مؤدبه أيضا الهدايا من البقر واللباس وغيرهما،ويدعى إلى الوليمة زملاء التلميذ من الدراسة، وتلاميذ الكتاتيب الأخرى، وشيوخهم، وأقارب التلميذ، وتذبح الضأن، والثيران، وتوزع الأطمعة على الأسر، فتختم الوليمة بتلاوة القرآن، وبالدعوة للتلميذ بالنجاح والتوفيق ، وإذا ختم التلميذ القرآن يبدأ دراسة مبادئ الفقه، ويتعمق فيه، أو يواصل تلاوة القرآن حتى يحفظه حفظا جيدا، ويعرف كل تفاصيل رسمه لينتقل إلى دراسة رمزه، ومعرفة عدد كل كلمة وردت في القرآن والإشارة إلى الآية التي وردت فيها الكلمة المعدودة، فالذي يصل إلى هذه الدرجة، يعتبر حافظا متقنا يشد إليه الرحال لمن يريد التخصص في القرآن [96].

وقد أهتم الفولانيون بالكتب المقررة بمناهجهم كالتي معتمدة ببلاد المغرب الاسلامي ، أي أنها شملت كل الفنون المتداولة فيه كالفقه وأصوله والتوحيد، والحديث والتفسير واللغة، وأهم هذه الكتب ما يلي[97] :

- **الفقه المالكي:** الأخضري والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين لابن عاشر الفاسي (ت. 1040هـ /1640م) والعشماوية، وإرشاد السالك، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت.386هـ/ 996م) ، وتحفة الحكام لابن عاصم (ت 403هـ/1013م)، و مختصر خليل (ت.776هـ / 1374م)، والمنتقى للباجي (ت.474هـ / 1081م)، والمدونة لسحنون (240هـ / 854م) ، وجامع المعيار للونشريسي (ت914هـ / 1508م)، والمدخل لابن الحاجب (ت. 646هـ / 1248م) ، والبيان والتحصيل لابن رشد الجد – القرطبي (ت 520هـ / 1126م) .
- **أصول الفقه:** ورقات إمام الحرمين، وجمع الجوامع، و ألفية العراقي ، وموافقات الشاطبي
- **اللغة والأدب:** ابن دريد ، والمعلقات، والمقامات، وفي النحو والصرف الآجرومية، وملحة الإعراب، وقطر الندى وبل الصدى، وألفية ابن مالك بشرحيه البهجة المرضية للسيوطي، وابن عقيل، ولامية الأفعال، وفي العروض الخزرجية والكافية، و في التوحيد البرهان، وأم البراهين وحكم ابن عطاء الله(ت 709هـ / 1309م)، وشرح الكواكب الوقادة، والمراصد في التوحيد لابن العربي.
- **الحديث** : الموطأ وصحيحا البخاري (ت. 256هـ / 869م)، ومسلم (ت 261هـ / 875م)، والشفا للقاضي عياض ت.544هـ/ 1149م.
- **البلاغة:** المفتاح، وتلخيص القزويني، والأساس للزمخشري
- **التفسير** : تفسير الجلالين .

ويمكن أن نستنتج إلى أن التعليم الإسلامي لدى الفلانيين شبيه بما هو موجود، ومألوف عند كافة الشعوب المسلمة الأخرى غير العرب فانطلاقا من القرآن، وانتهاء إلى التفسير، والتصريف، فالدارس يتعلم لغته أكثر مما يتعلم العربية، أي أن كل ما يدرسه مفسر، وموضح بلغته، لذلك نجد جهابذة من العلماء يرجع إليهم في حل المعضلات، والمشكلات، ويفهمون تمام الفهم كل مؤلف بالعربية من الشرعيات، والأدبيات، لا يكادون

يكونون جملة عربية مفيدة في المحادثة والمحاورة، وإن استطاعوا، وهو نادر فبشق النفس، فسبب ذلك بسيط جدا، وهو أن وسيلة ملكة اللغة هي الدرية والمراس وهما لم يتيسرا لهؤلاء العلماء غالبا، فترتب على هذا النظام تسرب مفردات عربية كثيرة إلى لغات الشعوب التي اعتنقت الإسلام.

- أثر اللغة العربية على اللغة البولارية (الفولانية):

لقد كانت اللغة الفولانية تكتب بحروف عربية ، ودون الفولاني والهوسا بالحروف العربية ورسموا أصوات لغاتهم بها، واطمأنوا إلى كتابة أدائها وتداولها ، ثم صارت حديثا تكتب بالحروف اللاتينية لكن لاتزال الحروف العربية مستخدمة إلى اليوم فى الرسائل الخاصة بين الفولانيين، والثابت أن هناك تشابها كبيرا بين اللغة الفولانية واللغة العربية ، وان الاشتقاقات الفولانية تشبه الى حد كبير تشبه الاشتقاقات العربية [98]

وقد أحصى الباحثون الاثر اللغوي للغة العربية في اللغة الفولانية على المستوى المعجمي فوجدوا هناك ما يقارب 180 كلمة مرتبة ترتيبا أبجديا عربيا ومن هذه الكلمات [99]:

اللغة العربية	اللغة الفولانية
الله	Alla
الإسلام	Lislaam
الاجل	Lajal
حساب	Hissa
تاريخ	Taariik
منبر	Minbar
ملائكة	Malayka

بالاضافة إلى التأثير في الاعلام، وحصرت حوالي 52 اسما علما مذكرا و 33 اسما علما مؤنثا.

ويلاحظ في القائمة ان الحروف المبدوءة بالميم أكثرها دخولا حيث تبلغ الكلمات إلى 26 حرفا ، وقد كان للتجارة العربية مع غرب افريقية دورا في نشر الاسلام واللغة العربية لذلك كانت الثقافة العربية دورا في قيام الدويلات بعد سقوط مملكة غانة الوثنية سنة 469هـ على

يد المرابطين، مما ساعد في نشر اللغة العربية من خلال حفظ القران الكريم والاحاديث النبوي الشريف [100] .

ووصل التأثير الحاصل من اللغة العربية في اللغة الفولانية هو مقارنة الصوامت الموجودة في اللغة العربية بالصوامت التي في اللغة الفولانية فإذا ما نظرنا في الصوامت التي في العربية ومدى تأثر اللغة الفولانية بها فإننا لا نجدها بالكيفية التي عليها في العربية، بل نجد هذه الصوامت يحدث في عدد منها تغيير إما بالإبدال أو بالحذف أو التمديد يتمثل ذلك في جملة من التغيرات أو التحوير، فهنالك صوامت موجودة في اللغة العربية وهي غير موجودة في اللغة الفولانية ، فالصوامت الموجودة في اللغة العربية دون اللغة الفولانية ثلاثة عشر صامتا وهي : (الثاء – الحام – الخام – الذال – الزاي – الشين – الصاد –الضاد الطاء – الظاء – العين –الغين – القاف)، وهذه الصوامت الثلاثة عشر لا يتم نطقها في اللغة الفولانية كما تنطق في العربية وإنما تمتثل لقواعد الإبدال وأحيانا فمثلا :

الثاء : فهي تبدل تام كما في كلمة (ثلاثاء) في اللغة العربية فهي في اللغة الفولانية (تلات talaata)

وتبدل (سينا) كما في: كلمة (الثاني) في اللغة العربية فهي في اللغة الفولانية (سانsaani)

الحاء : تبدل هاء كما في كلمة (حاجة) في اللغة العربية فهي في اللغة الفلانية (هجه hajjaa)

الخاء : كما في كلمة (الخميس) في اللغة العربية فهي في اللغة الفولانية (الكميس alkamiisa) وهكذا... الخ [101]

وكان اثر اللغة العربية على اللغة الفولانية في المجال الديني ، بأن الفلاني أول كلمات ينطق بها عند دخوله الإسلام يجب أن تكون باللغة العربية إضافة إلى حفظ آيات من القرآن الكريم لأداء الفرائض والتي على رأس قائمتها الصلاة ومن هذه الألفاظ : (لا إله إلا الله لاي لاي لـلا lay lay lalla ، إن شاء الله إن سلا insaalaa ، الله alla ، صلاة سلاة salaatu ، صحابة سحابيبه sahabeebe ، عباد إباد ibaadu ، قبله qibla ،بسم الله بسمادي bismaade ، النبي أنبي annabe) [102] .

أما في المجال التجاري فأن الأثر الذي تركه الفولانيين بعد ان اختلطوا بالعرب قبل دخول الإسلام، هو معرفة طريق التبادل التجاري الذي حدث بين تجار شمال القارة الإفريقية وتجار غرب القارة، الأمر الذي تطلب معرفة أسماء بعض البضائع والسلع، وأسماء المقاييس، والأوزان، والأطوال، والذي من خلاله تسربت عدة ألفاظ عربية ضمن اللغات الإفريقية، في غرب القارة الإفريقية، الأمر الذي سهّل عملية التبادل، والتفاهم بين التجار، من كلا الطرفين، إضافة إلى التجار المتجولين الذين وصلوا بتجارتهم إلى غرب القارة، وأغوارها، ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال: (مرجان marjaani ، زعفران سافران saafaraan ، ياقوت yaaguuti ، شعير سئير saiiru ، زيتون جيتون Jaytuuni ، جوهر جوحر jawhar ، شرط سرط sardu ، لؤلؤ لولو luluyi ، ناقص نكسي nakkisii ، حق هك hake) [103] .

أما في مجال الحساب الزمني للشهور والأيام فقد تأثرت اللغة الفولانية بجميع لهجاتها باللغة العربية في تسمية الأشهر القمرية بينما اختلفت التسميات بين عدد من هذه اللهجات في بعض الأشهر، ولكن ما يهمنا هو أن أشهر لهجات اللغة الفولانية قد تأثرت في تسميتها للأشهر القمرية باللغة العربية، ولكن هذا التأثر اختلف من لهجة إلى أخرى فمثلا : (شهر " محرم" في منطقة يسمى "هاران haaran" بينما في منطقة اخرى فهو يسمى "حارم haram" ،ربيع الاول مولود mawlundu ويعني شهر ميلاد الرسول(ص) ، ربيع الثاني دو مولود dewo mawluudu تعني الذي يلي شهر ميلاد الرسول(ص)، شعبان jawaa أو sabbordu اي الشهر الذي ينتظر به قدوم شهر الصيام ، رمضان كورك koorka أو suumajee أو sumajru بمعنى الصوم او الصيام) [104] .

ونلاحظ من خلال ما تقدم أن التأثير واضح، مع وجود تغير في بعض الأصوات التي قد تحتفظ بتركيبتها وهيئتها حسب الموجود في الأصل العربي في بعض الأحيان كما في " ياقوت" فقد احتفظت بما هو موجود في أصل الكلمة، وكلمة "زعفران" التي أصابها التغير فأصبحت بعد دخولها إلى الفولانية " سافران " أن اللغة العربية دخلت وتداخلت في اللغات الإفريقية وقد ساعدها على ذلك أنها لغة القرآن الكريم، وأنها من ضروريات أداء الشعائر الإسلامية الأمر الذي دفع بالشعوب الإفريقية إلى ضرورة تعلمها حتى وصلت إلى

مراتب متقدمة في عملية التخاطب اليومية بين أبناء هذه الشعوب خاصة المسلمة ، ان انتشار اللغة العربية كان في اغلب الأحيان مساير لانتشار الإسلام ، وباعتبارها لغة الدين الذي اعتنقه غالبية السكان واليها يرجع الفضل في دفع الحركة العلمية إلى المزيد من الانجازات و ساهمت بدور فعال في تلاحم الحضارتين العربية والإفريقية، واحتلت العربية مكانة مرموقة بين الفولانيون وتنافسوا لاكتساب مختلف المعارف فكانت هي المحرك الأساسي بعد الدين الإسلامي لتقدم حواضر غرب إفريقيا في مختلف المجالات .

ويمكن القول ان الحياة العلمية للفولانين تميزت بزعامتهم للخطابة في جوامع ومساجد غرب افريقيا كما الحال في الأزهر بمصر والزيتونة في تونس، كانت هذه المراكز تضم أساتذة وعلماء من مختلف البلدان الإسلامية، وكانت تعتبر مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية ، وفيما يتعلق بالعلوم الإسلامية، كانت القبائل الفولانية تدرس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي، وكانت تعمل على نشر هذه العلوم في بلدانها وفي الدول الأخرى التي كانت تعرف تأثيرًا إسلاميًا.

كما كانت القبائل الفولانية مهتمة بمجالات العلوم الأخرى، مثل الفلك والطب والرياضيات والفلسفة، كانت هذه القبائل تنظر إلى العلم بشكل شامل، وكانت تؤمن بأن العلم هو وسيلة لتحسين حياة الإنسان وتطوير المجتمع وكانت المقررات الدراسية كتلك الموجودة في بلاد المغرب الاسلامي ، كما كانت القبائل الفولانية تتميز بالثقافة الأدبية الغنية بحكم تأثرها باللغة العربية وادخالها في حياتهم اليومية من خلال النطق والمعاملات ، وتواجه هذه القبائل التحديات الحديثة التي تهدد بالتأثير على هذا التراث، مثل الهجرة والتحولات الاجتماعية والتغييرات الاقتصادية والسياسية ومع ذلك، يظل الفولانيون ملتزمين بتعليمهم وثقافتهم وتراثهم العلمي، ويعملون على نشره وتعزيزه وتطويره وهذا يساعد على تطوير المجتمعات الإفريقية والحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي .

الـخلاصـة :

يمكن تلخيص ما توصلت اليه من خلال دراستنا لموضوع (اثر الفولانيون في جنوب غرب الصحراء الافريقية) بعدة نقاط وهي :

- أختلفت الروايات حول النسب الفولاني الا انهم يرجعون انفسهم في الكثير من الروايات والنصوص المكتوبة الى النسب القرشي وان الفاتح عقبة بن نافع تزوج صفية بن جعفر بن ابي طالب ومن ولدهم تفرعت القبائل الفولانية وهم بذلك يفتخرون بالانتساب الى العرب والاسلام ، وان السبب في تركيز الفلانيون أصولهم على العنصر العربي وحده دون سواه، فالسبب هو الإسلام ليس غير فالفلانيون لم يشذوا عن القاعدة، لأن الانتساب إلى العروبة دأب وديدن نجدهما عند كافة الشعوب المسلمة رغبة في "التبرك" بالرسول صلى الله عليه وسلم والتشرف به فالفلانيون ليسوا أول، ولن يكونوا آخر من ابتدع ذلك،أما الغربيون، فقد أوردوا أصولا أخرى غير العربية للفولانيون كالاصل الروماني والاصل البربري والاصل السامي اليهودي ، تلك أهم النظريات حول أصول الفلانيين، ونلاحظ أنها كلها تنفق على شيء واحد وهو الأصل المشرقي سواء تعلق الأمر بالشام ومصر أم بشرق إفريقيا ومن هنا نستطيع القول إن الأصل الفلاني شرقي، ويرجح أن يكون من شرق إفريقيا .
- أستطاعت القبائل الفولانية تأسيس اقدم امبراطورية قامت على ايديهم عرفت في الغرب الإفريقي ، جنوب الصحراء الكبرى وهى إمبراطورية التكرور ، نسبة الى مدينة حملت هذا الاسم (التكرور) منذ الألفية الأولى قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام. وقد اشتهر هذا الاسم على مدار تاريخ المنطقة عند المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين ، فلفظة "الفلاته" مرادفة للتكرور حتى أصبح أى إنسان ينتمي إلى الغرب الإفريقى يعرف بـ .. تكرور (المفرد) والجمع على تكارير.
- تعد القبائل الفولانية الجنس الوحيد، من بين مختلف قبائل منطقة الغرب الإفريقي التي تنتشر في مناطق السودان الغربي والأوسط، انطلاقاً من جمهورية موريتانيا غرباً حتى جمهورية السودان شرقاً أى من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر ، نهض أبناؤه بدور حيوى فى نشر الدين الإسلامي بين . سكان غرب ووسط إفريقيا. كما نشروا ثقافة تحفيظ

القرآن الكريم بين سكان المنطقة ذاتها . وهم الأكثر انقياداً لهذا الدين والأكثر إسهاماً في نشر من خلال الأدب التأليفى وعن طريق المأثورات الشفوية المنقولة ثقافته في إفريقيا جنوب الصحراء .

- كانت القبائل الفولانية في هيكلتها الاجتماعية التقليدية قائمة على الانتساب إلى الأم مثل معظم الشعوب، ولما أسلموا، أصبح الولد ينسب إلى أبيه، ثم تطور مجتمعهم من مجتمع بدوي، متنقل إلى مجتمع حضري مستقر حين تطور نشاطهم الاقتصادي، فانقسم إلى طبقات.
- لم يكن الفولانيون فلاحين ولا أصحاب مهن، وإنما اعتنوا كل اعتناء بتربية الماشية دون غيرها، بيد أن ذلك لا ينفي وجود قطاعات اقتصادية أخرى مثل: الزراعة والتجارة، وصيد السمك ، واشتهر هذا الجنس بحيازة الثروة الحيوانية وبالتالي احترف أبناؤه تربية الماشية بصفة أساسية بذلك حازت القبيلة بشقيها "الفولبي والتوروبي" القوة الاقتصادية للمنطقة المعتمدة على تربية الحيوان والزراعة .
- الفلانيون شعب مسلم ، دخل الإسلام اليهم في المرحلة الأولى بإفريقيا عبر عدة معابر ومسالك المعبر المصري عن طريق النوبة، وبورنو وبلاد الهاوسا ومعبر شمال إفريقيا عبر الصحراء بالاتجاه إلى حوض نهر النيجر، وذلك منذ القرن الأول الهجري السابع الميلادي، أي في نفس القرن، الذي انتشر فيه الإسلام بالجزيرة العربية ، وكانت المرحلة الثانية مع المرابطين أو الملثمين الذين نشروا الإسلام بين البربر، أولا على يد عبد الله بن ياسين الجزولي (ت 469هـ / 1059م) ، ثم اتجهوا جنوبا إلى بلاد السودان حيث كانت أمبراطورية غانة مسيطرة، فقضوا عليها واحتلوا عاصمتها سنة (451هـ / 1076م)، فأرسلوا دعاة، ومعلمين إلى السودان الغربي، وازداد بحركتهم انتشار الإسلام وتوسعه، توزعوا في الطرق الدينية السائدة في غرب إفريقيا، وبنوا مراكز علمية وتجارية اتخذ بعضها عواصم لهم تؤمن التعليم بمراحله المختلفة .
- ان اللغة البولارية (الفولانية) تأثرت وتتداخلت مع اللغة العربية والثقافة على المستوى المعجمي وخاصة ما يتصل منها بالمصطلحات الدينية الكثيرة التداول وكذلك على مستوى اسماء الاعلام ، نتج عنه إنشاء المدارس العلمية التقليدية ذات الإشعاع العميق في دنيا

الثقافة فحسب بل في انشاء دول وإمارات سياسية، ولكل دولة أو إمارة منها ميدان مجيد في تبني الفكر الاسلامي وثقافته واتخذت اللغة العربية أداة كتابة في الاتصالات العامة بين الوجهاء والولاة والحكام .

قائمة المصادر والمراجع :

1- ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ)، البلدان، تح : يوسف الهادي ، (بيروت ، عالم الكتب ، 1996م).

2- بن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي(المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، صورة الارض ، (ليدن ، افست ، 1938م).

3- ابن خلدون ، أبو زيد، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، (بيروت ، دار الفكر ، 1988م) .

4- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2012م) .

5- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق ،تح : عمرو بن غرامة العمروي ،(دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1995م).

6- ابو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت ٣٣٣ هـ) ، طبقات علماء إفريقية ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٠م).

7- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، (القاهرة ، المطبعة الحسينية المصرية ، 1968م).

8- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1992م).

9- التنبكتي ، محمود كعت ، تاريخ الفتاش ، تح : ادم بمبا ،(بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، 2014م).

10- الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان،(بيروت ، دار صادر، 1977م) .
11- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، (بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980م) .
12- السعدي، عبد الرحمن، تاريخ السودان، (باريس ، المدرسة الباريزية ، 1964م).
13- المغيلي ، محمد عبد الكريم ، اسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي ، تج : عبد القادر زبابديه ، (الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974م).
14- الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي (ت 959هـ / 1551م) ، وصف افريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الاخضر ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1983م) .

المراجع :

1- احمد ، الحاج موسى كامره ، زهور البساتين في تاريخ السودانين ، تح : ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني ، (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، الكويت ، 2010م) .
2- عبد الله ، عبد الماجد ابراهيم ، الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب افريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية ، (الخرطوم ، دار الحاوي ، 1998م.
3- الالوري ، ادم، الاسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 2014م) .
4- باري ، عثمان برايما، جذور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي ، (القاهرة ، دار الامين ، 2000م) .
5- باري ، محمد فاضل علي ، سعيد ابراهيم كريدية ، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2007م).
6- الدوري ، تقي الدين ، خولة الدجيلي ، تاريخ المسلمين في افريقية ، (ابو ظبي،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،2014م).

7- الدالي ، الهادي المبروك، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء، (الزاوية ، مطابع الوحدة العربية، 2001م).
8- الدالي ، الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر ، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1999م).
9- مرجان ، سحر عنتر ، فقهاء المالكية واثارهم في مجتمع السودان السودان الغربي في عهدي مالي وصنغاي (628 – 1000هـ/ 1230- 1591م) ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2011م).
10- طرخان ، ابراهيم علي، امبراطورية غانة الاسلامية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970م).
11- عبد الرزاق ، عبد الله ابراهيم ، المسلمون والاستعمار الاوروبي لافريقيا ، (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 139 ، 1989م).
12- الفلاتي ، عبد الرحيم ، الفلاتة في افريقيا ومساهمتهم الاسلامية والتنموية في السودان ، (الكويت ، دار الكتاب الحديث ، 1994م).
13- فيجي دي، تاريخ غرب إفريقيا، تر: يوسف نصر،(القاهرة, دار المعارف, 1983م).
14- كامره ، موسى أحمد، زهور البساتين في تاريخ السواديين، تح: ناصر الدين سعيد ،معاوية سعيد ،(الكويت ،٢٠١٠) .
15- مؤنس ، حسين ، الاسلام الفاتح ،(القاهرة ، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي ، 1981م) .

الرسائل الجامعية :

1- ابن فودي ، عبد الله بن محمد بن عثمان الفولاني (ت 1245هـ) ، ضياء التأويل في معاني التنزيل ، تح : دخيل محمد دخيل ، جامعة المرقب ، رسالة ماجستير ، 2010م .

2- جاكايتي ، محمد ، الفلانيون واسهامهم في الحضارة الاسلامية بمالي خلال القرنين (12-13هـ / 18 – 19 م) ، جامعة الزيتونة ، اطروحة دكتوراه ، 2007م .

3- جي ، محمد المختار ، فوتا السنغالية ودورها في نشر الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا ، جامعة الزيتونة ، تونس ، رسالة ماجستير ، 2001م .

4- محمد ، ابراهيم حامد ، دور قبيلة الفلاتة في تحقيق الامن الاجتماعي في السودان ، جامعة ام درمان الاسلامية ، رسالة ماجستير ، 2016م .

المجلات العلمية :

1- ابراهيم ، عبد الله عبد الرزاق ، الحياة الثقافية والفكرية في نيجيريا في القرن التاسع عشر، الرياض ، مجلة الفيصل ، العدد 103 ، 1985م / محرم 1406هـ .

2- الجميلي ، زينب عبد الرحمن ، دور المرابطين فى نشر الإسلام فى مملكة غانة ، جامعة عين شمس ، مجلة كلية التربية ، مج 21 ، العدد 3 ، 2015م .

3- خالد ، ابو بكر ، العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفولانية) واللغة العربية عبر التاريخ ، داكار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد الثقافي الإفريقي ، 1984م .

4- طرخان ، ابراهيم ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض (جامعة سعود) ، مج 6 ، 1979م .

5- محمد ، بشير حسين ، اللغة العربية في الغرب الافريقي وتأثيرها على اللغة الفولانية ، الخرطوم ، مجلة دراسات افريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، العدد 57 ، 2017م .

6- مزردي ، فاتح ، وبو خليفي ، جهينة ، واقع العلاقات السياسية بين دولة المرابطين والسودان الغربي ، الجزائر ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية ، مج 3 ، العدد 2 ، 2020م.

الهوامش:

[1] باري ، عثمان برايما، جذور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي ، (القاهرة ، دار الامين ، 2000م) ، ص 327.

(2) محمد ، ابراهيم حامد ، دور قبيلة الفلاتة في تحقيق الامن الاجتماعي في السودان ، جامعة ام درمان الاسلامية ، رسالة ماجستير ، 2016م ، ص 10 .

(3) باري ، محمد فاضل علي ، سعيد ابراهيم كريدية ، المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2007م)، ص 24 .

(4) عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر بن النضر بن مالك الفهري ، وأمه من لخم وأبوه نافع بن عبد قيس له صحبة ولم تصح شهد الفتح بمصر واختط بمصر وولي الإمرة على المغرب لمعاوية بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق ،تح : عمرو بن غرامة العمروي ،(دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1995م)، ج40 ، ص 525- 527 .

(5) ابو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت ٣٣٣ هـ) ، طبقات علماء إفريقية ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٠م)، ص 9 .

(6) الفلاتي ، عبد الرحيم ، الفلاتة في افريقيا ومساهمتهم الاسلامية والتنموية في السودان ، (الكويت ، دار الكتاب الحديث ، 1994م) ، ص 17 .

(7) احمد ، الحاج موسى كامره ، زهور البساتين في تاريخ السودانين ، تح : ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني ، (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، الكويت ، 2010م) ، ص 128 ؛ عبد الله ، عبد الماجد ابراهيم ، الغرابة الجماعات التي هاجرت من غرب افريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية ، (الخرطوم ، دار الحاوي ، 1998م)، ص 9 .

(8) الفلاتي ، الفلاتة ، ص 19 ؛ طرخان ، ابراهيم ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض (جامعة سعود) ، مج 6 ، 1979م ، ص 98 .

(9) عبد الرزاق ، عبد الله ابراهيم ، المسلمون والاستعمار الاوروبي لافريقيا ، (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 139 ، 1989م)، ص 30 .

(10) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 99 .

(11) الالوري ، ادم ، الاسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 2014م) ، ص 131 ؛ طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 97 .

(12) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 103 .

(13) محمد ، بشير حسين ، اللغة العربية في الغرب الافريقي وتأثيرها على اللغة الفولانية ، الخرطوم ، مجلة دراسات افريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، العدد 57 ، 2017م ، ص 144 .

[14] طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 103 .

[15] خالد ، ابو بكر ، العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفولانية) واللغة العربية عبر التاريخ ، داكار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد الثقافي الإفريقي ، 1984م ، ص 52 .

[16] باري ، جذور الحضارة الاسلامية ، ص 316 .

[17] الفلاتي ، الفلاتة ، ص 24 .

[18] باري ، جذور الحضارة الاسلامية ، ص317 – 318 .

[19] الفلاتي ، الفلاتة ، ص 22 .

[20] طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 99 – 100 .

[21] باري ، جذور الحضارة الاسلامية ، ص 320 – 321 .

[22] الفلاتي ، الفلاتة ، ص 19 ؛ باري ، جذور الحضارة الاسلامية ، ص 321 .

[23] طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 107 .

[24] فوتا السنغالية : تقع على ضفاف نهر السنغال وعلى الجانب الغربي منه ، وتعرف قديما ببلاد التكرور فتحدها من الشرق الى الشمال بلاد شنقيط ومن الجنوب مملكة الجولوف ومدينة التكرور على شاطى النيل ويقصد بالنيل نهر السنغال ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، (القاهرة ، المطبعة الحسينية المصرية ، 1968م)،ج1 ،ص 96 .

[25] جي ، محمد المختار ، فوتا السنغالية ودورها في نشر الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا ، جامعة الزيتونة ، تونس ، رسالة ماجستير ، 2001م ،ص 19 – 20 .

[26] طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 108 .

[27] اودغشت : مدينة بين صحراء لمتونة والسودان، وهي مدينة عظيمة آهلة لكنها صغيرة، وفي صحرائها ماء قليل، وهي بين جبلين شبه مكة في الصفة، وليس بها تجارة كبيرة ولأهلها جمال منها يعيشون، ومنها إلى غانة اثنتا عشر مرحلة وكذلك من أودغشت إلى مدن واركلان إحدى وثلاثون مرحلة، وفي أودغشت أمم لا تحصى، ولها بساتين كثيرة ونخل كثير ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ا (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، (بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980م) ، ص63 .

[28] الحميري ، الروض المعطار ، ص64 .

[29] الجميلي ، زينب عبد الرحمن ، دور المرابطين فى نشر الإسلام فى مملكة غانة ، جامعة عين شمس ، مجلة كلية التربية ، مج 21 ، العدد 3 ، 2015م ، ص 474

(30) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 108 ؛ طرخان ، ابراهيم علي، امبراطورية غانة الاسلامية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970م) ، ص 43 .

(31) مملكة التكرور الاسلامية : فريق من أهل السودان الغربي يسكنون حوض نهر السنغال الاوسط ، واصلهم فرع من فروع قبائل الفولاني ، واللفظ تكرور والجمع تكاررة او تكارة ، وهؤلاء الفولانيون او التكرور هم الذين انشأوا مملكة اسلامية في اقليم فوتاتورو في السنغال ؛ مؤنس ، حسين ، الاسلام الفاتح ،(القاهرة ، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي ، 1981م) ، ص 108–110 .

(32) مزردي ، فاتح ، وبو خليفي ، جهينة ، واقع العلاقات السياسية بين دولة المرابطين والسودان الغربي ، الجزائر ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية ، مج 3 ، العدد 2 ، 2020م ، ص 185 – 186 .

(33) مملكة غانة الوثنية : أن بلاد غانا تقع غربي إقليم صوصو وتجاور البحر المحيط الغربي وقاعدته – أي قاعدته هذا الإقليم– مدينة غانة، وهي محل سلطان بلاد غانة . وغانة مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب من صلة ببلاد السودان ، اما حدود مملكة غانا الشمالية الغربية كنت تمتد حتى حدود مدينة سلي على نهر السنغال وبينها وبين مدينة غانا مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان القبلية ، أن حدود مملكة غانة لم تكن تمتد على مساحات واسعة في المنطقة الشرقية حيث تنتشر القبائل البربرية أكثر من العناصر السوننكية وغيرها من القبائل الإفريقية ، وقد اختلف الباحثون في تحديد ظهور غانا فمنهم من يرى انها ظهرت في القرن الأول الميلادي ومنهم من يقول وجدت منذ القرن الخامس الميلادي ، وأن منزل ملك السودان يسمى غانا قبل دخول العرب إلى غانة ؛ الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان،(بيروت ، دار صادر، 1977م) ، ج4 ، ص 184 ؛ الدوري ، تقي الدين ، خولة الدجيلي ، تاريخ المسلمين في افريقية ، (ابو ظبي،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،2014م)،ص 249 .

(34) ماسنه Massina : أو ماسنا أو ماسينا أو ماسنة او ماسن مدينة تقع إلى الشمال من مدينة جني على الضفة اليسرى لنهر النيجر في دولة مالي الحالية وهي موطن سلطنة ماسنة الإسلامية في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، الدالي ، الهادي المبروك، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء، (الزاوية ، مطابع الوحدة العربية، 2001م)، ص 120.

(35) أسكيا صنغي داود : داوود بن أسكي محمد ولد في الثاني والعشرين من صفر عام خمس وخمسين (ومكث في السلطنة أربعا وثلاثين وأربعة أشهر، وهو احد ملوك صنغاي ، ساعدته الدنيا، فنال ما شاء من دولة ورياسة، التنبكتي ، محمود كعت ، تاريخ الفتاش ، تح : ادم بمبا ،(بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، 2014م)، ص 203 .

(36) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 110- 111 .

(37) قبائل السوننك Soninke : وهي من فروع « الماند » الأساسية ، أى من مجموعة الشعوب أو القبائل المتكلمة باغة الماند وتنفرد مجموعة السوننك عن بقية فروع الماند الأخرى ، بصفات جثمانية خاصة ، وتقاليد اجتماعية معينة ، وكان السوننك، يقيمون فى الصحراء ، ثم تركزوا بعد ذلك على حافتها الجنوبية ، فيما اشتهر باسم « الساحل » وامتزجوا بالبربر والفولانين ، وهم زراع مرتبطون الأرض ، غير أن هذا لم يحل دون عملهم في التجارة . ولعل اختلاط السونك بغيرهم من العناصر ولا سيما البربر ، هو الذي غير بعض الشيء في ألوانهم ، حتى أن الجلف Wolof يطلقون على السوننك المقيمين في حوض السنغال اسم سيركول أو سراكول Sere-Kule أو Sera Koulé ؛ طرخان ، ابراهيم ، امبراطورية غانة الاسلامية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970م)،ص 18 .

(38) غانة الوثنية : أن بلاد غانة تقع غربى صوصو ، وتجاور البحر المحيط الغربي ، ومدينة غانه محل سلطان بلاد غانة ، وبلاد غانة ينبت فيها الذهب نباتا في الرمل، كما ينبت الجزر، واشتهرت إمبراطورية غانة بهذا الاسم بالنسبة إلى عاصمتها مدينة غانة Ghana أو غاناتا Ghanata وان مدينة ولاتا وهى الواردة في رحلة ابن بطوطة باسم إيولاتن وإنها ليست سوى تحريف لكلمة (غاناتا) ، كما ينطقها السود ،والمعروف أن مدينة ولاتا ، أنشأها المسلمون الجافلون من أهل غانة ، على أثر هجوم الصوصو عليهم (١٢٠٣م) ، والراجح أن كلمة غانة ، كانت أصلاً ، لقباً ، يلقب به ملوك هذه الإمبراطورية ؛ ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ)، البلدان، تح : يوسف الهادي ، (بيروت ، عالم الكتب ، 1996م)،ص 138. ؛ بن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي(المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، صورة الارض ، (ليدن ، افست ، 1938م)،ج1 ، ص 101 .

(39) البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1992م) ، ج2 ، ص 871 .

(40) طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، ص 21 – 22 .

(41) التنبكتي ، تاريخ الفتاش ، ص 135 ؛ طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، ص 23-24 .

(42) التنبكتي ، تاريخ الفتاش ، ص 135 – 136 ؛ طرخان ، امبراطورية غانة ، ص 24 – 25 .

(43) ال سيسي Sisses: اسرة من السوننك كانت تحكم مدينة وجادوا Wagadu واستطاعت ان تحكم مملكة غانة الوثنية وازالوا حكامها حتى مطلع القرن الثالث عشر الميلادي ؛ طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، ص 26 .

(44) التنبكتي ، تأريخ الفتاش ، ص 136 .

(45) التكرور : براءَيْن مُهملتين، بلاد تُنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه النَّاس بالزنوج وتكرور اسم للأرض التي هم فيها ، وسُمي جنسهم باسم أرضهم، ويطلق على الموقع في الإقليم الغربي من الجنوب السوداني، وأن تكرور اسم بلدة ومملكة مبكرة من ممالك أفريقيا الغربية التي قامت في الضفة السفلى من نهر السنغال، ويُعتقد أنّها المملكة الإسلامية الأولى في غرب أفريقيا بزعامة ورجبي بن رابح وحين ، وقد اطلق اسم تكرور ايضا على جميع الافارقة القادمين الى الحج ، فقيل : تكارير وتكارِرَة، وتكارين وتكارِنَة والنِّسبة إلى المفرد ؛ البكري، المسالك، ج 2 ، ص 868 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 38 .

(46) طرخان ، مملكة غانة الاسلامية ، ص27 .

(47) المرابطين : دولة نشأت في المغرب الاقصى وسميت بالمرابطية نسبة الى الرباط الذي انشأه مؤسس الحركة عبد الله بن ياسين في جنوب الصحراء الكبرى وتحديدا في بلاد شنقيط التي تحدها من الجنوب بلاد السودان حيث مملكة غانة الكبيرة ، وفي الغرب المحيط الأطلسي، وفي الشرق نهري النيجر عندما يتلوى شمالاً إلى جهة تمبكتو ، وفي الشمال منطقة سجلماسة ، وفي هذه الصحراء كانت تعيش قبائل صنهاجة اللثام البربرية ومن أشهرها قبيلة لمتونة في شمال الصحراء، وتليها جنوباً مسوفة، ثم جدالة بالقرب من السنغال، والنيجر وساحل المحيط، وأسست دولة في المغرب حكمت 448- 541هـ / 1056- 1147م ؛

(48) باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص 70 – 71 .

(49) الصوصو : بصادين مهملتين مضمومتين، من أمم من السودان مما يلي البحر المحيط ، وكانوا مستولين على غانة ودخلوا في الإسلام أيام الفتح ، وتقع بلاد الصوصو في جنوب مالي وكانوا مجاورين لمملكة غانة ، والصوصو فرع من القبائل الفولانية هاجروا من التكرور الى حوض نهر النيجر ، واسسوا اسرة ودولة حاكمة في نهاية القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ؛ ابن خلدون ، أبو زيد، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، (بيروت ، دار الفكر ، 1988م) ، ج5 ، ص 495 ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2012م) ، ج5 ، ص 273 ؛ مرجان ، سحر عنتر ، فقهاء المالكية واثارهم في مجتمع السودان السودان الغربي في عهدي مالي وصنغاي (628 – 1000هـ/ 1230- 1591م) ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2011م) ، ص 61 .

(50) كانغابا Kaniaga : مدينة تقع على نهر النيجر وهي اليوم في غرب مالي قرب حدود كينيا ؛ باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص78 .

(51) طرخان ، مملكة غانة الاسلامية ، ص 53 .

(52) باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص 78 ؛ طرخان ، مملكة غانة الاسلامية ، ص 54.

(53) باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص 78 ؛ طرخان ، مملكة غانة الاسلامية ، ص 54 – 55 .

(54) مملكة مالي (628هـ – 793هـ / 1230م – 1390م): مالّي بفتح الميم وألف بعدها لام مشدّدة مفخّمة وياء مثناة تحت في الآخر وهي المعروفة عند العامّة ببلاد التّكرور وهذه المملكة في جنوب المغرب، متّصلة بالبحر المحيط. وقد سميت مالي بأكثر من اسم فمنها: المالل، مل، مليت، ملل، وكل هذه الأسماء تمثل صورا لأسماء أجنبية البربر والفولاني وهي مشتقة من الكلمة التي تستخدمها كل من: الماندي الجنوبيين، والشماليين، والماندنكا في وادي النيجر، والماندنج في الجنوب والسوننك الذين يتكونون من عنصر الماندي . إن كلمة (مالي) أو مل هي ما عرفت به هذه الدول، وهذه التسمية استعملتها قبائل الفولانيين لبلاد الماندنجو وهي تحوير لكلمة (ماندي) التي تعرف عند السوننك بالعاصمة وكلمة (مالئك) تعني عند الفولانيين رعايا مالي أو سكان مالي . وان هذا إقليم واسطة الأقاليم السبعة الداخلة في هذه المملكة، واقع بين إقليم صوصو وإقليم كوكو: صوصو من غربيه، وكوكو من شرقيّه. حيث انه يقع في منطقة السودان الغربي الممتد من نهر النيجر شرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا، وشغلت حوض نهر السنغال، وتمتد من جنوب بلاد المغرب بمحاذاة البحر المحيط إلى جهة الجنوب حيث الغابات الاستوائية . أنها كانت تمتد على طول أحد فروع نهر النيجر لمسافة 480 كم، متاخمة لإمبراطورية غانا من جهة الشمال، ويحدها من الجنوب صحارى جبال وعرة ومن الغرب غابات مهجورة حتى المحيط الأطلسي ، وفي هذه البلاد قرية كبيرة تسمى مالي أطلق اسمها على سائر الإمبراطورية، وهي قصر الملك وحاشيته ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج5 ، ص 271 ؛ فيجي دي، تاريخ غرب إفريقيا، تر: يوسف نصر،(القاهرة, دار المعارف, 1983م) ، ص 53 .

(55) السعدي، عبد الرحمن، تاريخ السودان، (باريس ، المدرسة الباريزية ، 1964م) ، ص 9.

(56) باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص 242 .

(57) فوتاجالون : تقع في وسط جمهورية غينيا ؛ باري وكريدية ، المسلمون في غرب افريقيا ، ص 200 .

[58] الدالي ، الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر ، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1999م) ، ص 244 – 245 .

[59] مملكة صنغاي :مملكة تأسست على ضفاف النيجر الأوسط وحولها رجل ليبي إلى ملكية واعتنق زاكاسي أحد أحفاده الإسلام ، وجعل مقره في مدينة كوكو ، النيجرقبائل جاؤوا إلى بلاد السودان الغربي في إطار الهجرات الكبرى التي اتجهت من الشرق إلى الغرب ويعتقد أنهم نوبيون قدموا في (القرن الاول الهجري/ القرن السابع الميلادي)من ضفاف نهر النيل واعتنقوا الإسلام فقد تدفقت بعض قبائل مغربية – وخاصة قبائل إلى الضفة اليسرى لنهر ، وتأسست عند مدينة دندى؛ كامره ، موسى أحمد، زهور البساتين في تاريخ السوداييين، تح: ناصر الدين سعيد ،معاوية سعيد ،(الكويت ،٢٠١٠) ،ص٣٧.

[60] الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص 245 .

[61]أسكيا الحاج محمد: هو مؤسس اسرة الاسكيا الحاكمة في مملكة سنغاي عام ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣م ، ويمثل حكمه اقصى درجات التطور السياسي والحضاري الذي وصلت اليه سنغاي ، ويعد من اعظم ملوك سنغاي حيث وصف انه = كان فرج الله على المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب حيث اجتهد في اقامة ملة الاسلام واصلاح امور الايام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من امر الحل والعقد بين الخلق وهذا يعني انه قاد سنغاي الى موقف اسلامي اكثر تحديدا من تلك السياسة التي تبناها (سني علي) قبله،فقد استطاع ان ينشر الاسلام بين القبائل الوثنية في الجنوب، كما استطاع ان يتعاون مع العلماء والفقهاء من اجل تعميق مفاهيم الاسلام وقد ذهب الى الحج بموكب ضخم يتكون من ١٥٠٠ فارس فضلا عن مجموعة من العلماء والاعيان واخذ معه (٣٠٠) الف دينار ذهبي مما يدل على قوة دولت وازدهارها وفي طريقه الى الحج نزل في القاهرة واستقبله سلاطين المماليك احسن استقبال ؛ التنبكتي ، تاريخ الفتاش ، ص 91 .

[62] محمد بن عبد الكريم المغيلي : ينتسب إلى قبيلة مغيلة التي تقطن نواحي تلمسان ، وقد كان من المثقفين وأولى الفكر في عصره ، وقد انتقل بعد إتمام دراسته بالشمال ، إلى الصحراء فسكن توات وتوفي سنة 909هـ / 1503م وبها توفى ولا يعرف سبب انتقاله إلى الصحراء ، غير أن حملته على اليهود القاطنين بها في زمانه ورسائله العديدة في موضوعهم تحمل على الظن بأنه وجد ضيقا في العيش بالشمال ، حيث يسيطر اليهود في أهم المدن على مصادر التجارة والمال ، وقد اقعده السلطان الاسكيا الحاج محمد في الفتيا في مملكة السنغاي ؛ المغيلي ، محمد عبد الكريم ، اسئلة الاسقيا

واجوبة المغيلي ، تج : عبد القادر زبابديه ، (الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974م) ، مقدمة المحقق ص 8 .

(63) المغيلي ، اسئلة الاسقيا ، ص59 ؛ الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص 246 .

(64) المغيلي ، اسئلة الاسقيا ، ص 61 .

(65) الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص248 .

(66) الالوري ، الاسلام في نيجيريا ، ص 105 .

(67) الالوري ، الاسلام في نيجيريا ، ص 106 .

(68) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 123 .

(69) الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص243 .

(70) الالوري ، الاسلام في نيجيريا ، ص 107 ؛ الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص243 .

(71) الالوري ، الاسلام في نيجيريا ، ص 106- 107 ؛ الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص244 .

(72) طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 124 .

(73) عبد الله ، الغرابة ، ص 207 – 208 .

(74) السعدي ، تاريخ السودان ، ص 78 .

(75) جاكايتي ، محمد ، الفلانيون واسهامهم في الحضارة الاسلامية بمالي خلال القرنين (12-13هـ / 18 – 19 م) ، جامعة الزيتونة ، اطروحة دكتوراه ، 2007م ، ص 50 – 51 .

(76) جاكايتي ، الفلانيون ، ص 53 .

(77) جاكايتي ، الفلانيون ، ص 54 .

(78) الدالي ، التاريخ الحضاري لافريقيا ، ص 38 .

(79) باري ، جذور الحضارة الاسلامية ، ص317 – 318 .

(80) جاكايتي ، الفلانيون ، ص 60 .

(81) الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي (ت 959هـ / 1551م) ، وصف افريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الاخضر ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1983م) ، ج 2 ، ص 176 .

(82) الوزان ، وصف افريقيا ، ج2 ، ص 170- 171 .

(83) الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا ، ص277 .

(84) الفلاتي ، الفلاتة ، ص 224 .

(85) الجامع الكبير : يطلق على هذا الجامع بجينكري بيري ، أي المسجد الكبير ، شيده السلطان منسا موسى ، سلطان مالي بعد رجوعه من الحج ، وقد بناه المهندس أبو اسحاق ، الساحلي ، وعبدالله الكومي الموحدي الغدامسي ، على الطراز المغربي الإسلامي، وبنى صومعته على خمسة صفوف ، كان ذلك في أوائل القرن

الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي ، وقد الحقت به من جهة اليمين قبورهم ، وهي عادة عند أهالي افريقيا فيما وراء الصحراء، فهم يدفنون موتاهم في رحاب مساجدهم ،ولهذا المسجد موقع ممتاز بتوسطه مدينة تنبكت وقد أجريت على المسجد عدة توسيعات ، كان أولها في السنة السابعة والسبعين وتسعمائة 977هـ / 1569م على يد العاقب بن القاضي محمود ، بقصد استيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين ، وقد ساهم في توسيعه السلطان أسكيا داوود ، الذي أكمل ما عجز عنه القاضي العاقب بأن بعث بأربعة آلاف خشبة من شجر كنكو فاكمل بناءه في هذه السنة ؛ الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص 153 .

(86) الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص 153-154 .

(87) الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص154- 155 ؛ ابراهيم ، عبد الله عبد الرزاق ، الحياة الثقافية والفكرية في نيجيريا في القرن التاسع عشر، الرياض ، مجلة الفيصل ، العدد 103 ، 1985م / محرم 1406هـ ، ص 31 – 32 .

(88) الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص161 – 162 .)

(89) جاكايتي ، الفلانيون ، ص84 .

(90) ابن فودي ، عبد الله بن محمد بن عثمان الفولاني (ت 1245هـ) ، ضياء التأويل في معاني التنزيل ، تح : دخيل محمد دخيل ، جامعة المرقب ، رسالة ماجستير ، 2010م ، ص 11 ؛ الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص163- 164 .

(91) جاكايتي ، الفلانيون ، ص84 .

(92) جاكايتي ، الفلانيون ، ص85 – 86 .

(93) الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص165 .

(94) جاكايتي ، الفلانيون ، ص87 .

(95) السعدي ، تاريخ السودان ، ص29 ؛ الدالي ، التاريخ الحضاري لأفريقيا ، ص166 .

(96) جاكايتي ، الفلانيون ، ص86 .

(97) جاكايتي ، الفلانيون ، ص88 – 89 .

(98) عبد الله ، الغرابة ، ص 300- 301 ؛ طرخان ، امبراطورية الفولانيين الاسلامية ، ص 103 .

(99) ابو بكر ، العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفولانية) واللغة العربية ، ص 56.

(100) بشير ، اللغة العربية في الغرب الافريقي ، ص 135 – 137 .

(101) بشير ، اللغة العربية في الغرب الافريقي ، ص 146 – 147 ؛ ابو بكر ، العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفولانية) واللغة العربية ، ص63 – 64 .

(102) بشير ، اللغة العربية في الغرب الافريقي ، ص 151 .

(103) بشير ، اللغة العربية في الغرب الافريقي ، ص152 .

(104) بشير ، اللغة العربية في الغرب الافريقي ، ص 152- 153 .